مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

طارق جفري بن محمد أكبر – سعد الدين منصور محمد

الزاوية الصديقية وأثرها في الحركة الحديثية في القرن الرابع عشر: دراسة وصفية

The Siddiqi Zawiya and its Impact on the Hadith Movement in the 14th Century: A Descriptive Study

طارق جفري بن محمد أكبر* سعد الدين منصور محمد**

Tariq Jaffri Bin Mohamad Akbar Saadeldin Mansour

الملخص

جاء هذا البحث محاولة لإبراز دور أعلام الزاوية الصديقية الغمارية في تنشيط الحركة الحديثية في عصرنا المعاصر، في دراسة وصفية، وهدف أيضاً إلى التعريف بالزاوايا الصوفية عموما ودروهم في الجهاد، ثم التعريف بالزاوية الصديقية من حيث تاريخ نشأتها، وفكرتها ونشاطها، والتعريف بأعلامها وأثرهم في السنة النبوية. ويستعرض الباحثان هذا الملامح المنهجية لهؤلاء الأعلام في جهودهم في الحركة الحديثية. وقد خلص الباحثان إلى أن أعلام الزاوية الصديقية من أكبر الأسرة العلمية أسهمت في الحركة الحديثية في هذا العصر.

الكلمات المفتاحية: الزاوية الصديقية، الحديث الشريف، القرن الرابع عشر الهجري

Abstract

This research aims to highlight the role of prominent figures of the Siddiqiyya al-Ghumari Sufi order in revitalizing the Hadith movement in our contemporary era. It is a descriptive study aimed at introducing Sufi orders in general and their role in jihad, then specifically discussing the Siddiqiyya order in terms of its history, ideology, activities, and the significance of its

*طالب دكتوراة بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. البريد إلكتروني: أستاذ مشارك بقسم دراسة القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. البريد إلكتروني: eldin@iium.edu.my

**أستاذ مشارك بقسم دراسة القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. البريد إلكتروني: eldin@iium.edu.my

figures in the Prophetic tradition. The researchers outline the methodological aspects of these figures' efforts in the Hadith movement. The researchers conclude that the luminaries of the Siddiqiyya order are among the most significant scholarly families contributing to the contemporary Hadith movement.

Keywords: The 14th Hijri Century, Hadith of the Prophet (S.A.W), al Siddiqiyya -Ghumari Sufi

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين. وبه نستعين، على أمور الدنيا والدين. والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين. أ ما بعد، فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهي أيضا وحي من الله تعالى لرسوله ﷺ. فلذا، قد حظيت عناية المسلمين منذ جيل الصحابة الكرام إلى يومنا هذا. بذل المحدثون عبر العصور في الحفاظ عليها ك ل النفس والنفيس، فمن الواجب أن نهتم بجهودهم المباركة في خدمة السنة المشرفة.

كان ممن أوْلَى هذا الأمر اهتمامًا بالغًا من حيث الكتابة والتصنيف والتأليف والتعقيب والاضافات في عصرنا هذا: علماء الزاوية الصديقية، وهم أبناء العارف السيد محمد بن الصديق الغماري المغربي. وهم: السيد أحمد، والسيد عبد الله، والسيد عبد الحي، والسيد محمد الزمزمي، والسيد عبد العزيز، والدكتور إبراهيم، والسيد الحسن الغماريين رحمهم الله تعالى الجميع.

فإنهم لعبوا دورا بارزا في تنشيط الحركة الحديثية في هذا القرن، حيث لكل واحد منهم مصنفات ودروس وخطب تتعلق بعلوم السنة النبوية. ومن هنا تظهر أهمية الإعتناء بجهودهم ودراسة منهجهم ومصنفاتهم في هذا المجال، ففيها قيمة علمية وفوائد كبيرة وجليلة. فكان هذا الأمر دافعا قويا لدي لخوض غمار هذه المهمة بتسليط الضوء على هذه الجهود المميزة، حتى يتضح من خلال ذلك مشاركة هؤلاء الأعلام في الدراسات الحديثية المعاصرة.

قد تميز علماء الزاوية الصديقية بالاجتهاد في الحكم على الأحاديث، والبحث، والتحقيق وجمع الروايات دون الإعتماد على الآخرين، كما أنهم تميزوا بنفسهم النقدي وعدم قبول لأقوال الغير بسهولة.

وقد رأينا من المناسب إظهار آثارهم ملخصا لما فيها من بحوث علمية جديرة بأن يُلتفت إليها، ويتم الاستفادة منها في مجال البحوث الأكاديمية.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

فهذا البحث بعنوان: **الزاوية الصديقية وأثرها في الحركة الحديثية في القرن الرابع عشر: دراسة وصفية،** حاول فيه الباحثان دراسة إسهامات وآثار أعلام الزاوية الصديقية في الحركة الحديثية، وأنهم كانوا أصحاب مدرسة حديثية في النقد والتصنيف والتدريس.

المبحث الأول : التعريف بالزاوية الصوفية ودورها في في نشر العلم والجهاد

التعريف بكلمة "الزاوية":

قبل أن نخوض في الحديث عن الزاوية الصديقية، ينبغي أولا أن نتعرف معنى كلمة "الزاوية" من حيث اشتقاقها اللغوي ثم مفهومها الإصطلاحي. فكلمة "الزاوية" مشتق من فعل "زوي"، والزي مصدر زوى الشيء يزويه زيا وزويا فانزوى. فهي في اللغة: الركن من المكان. وزاوية البيت: ركنه، والجمع الزوايا.[1]

أما في الإصطلاح، فكلمة "الزاوية" أو "الزوايا" هو إصطلاح خاص يستعملها أهل الصوفية لمكان خاص للاستعداد للجهاد ومحاربة الكفار وأعداء الإسلام والمذاكرة في أصول الطريق والسنة النبوية، يستعملها أهل المغرب في بادئ الأمر ثم انتشرت استعمالها لدي المسلمين عامة، أما عند أهل المشرق فتعرف ب"خانقاه" أو "تكية" وكلاهما لفظ أعجمي.[2]

[1] جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب** (بيروت: دار الصادر، ط3، 1414 هـ) 365/14.

[2] محمد علي بن الصديق، **اطلالة على التصوف المغربي وتاريخه**، مجلة دعوة الحق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، العدد 285، محرم 1412هـ أغسطس 1991م.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

دور الزوايا الصوفية بالمغرب في نشر العلم والجهاد:

قد شكَّلت الزوايا الصوفية بالمغرب وعاءً ومركزا دينيا على نطاق واسع منذ عهد بعيد، ولم تكن هي منعزلة عن المجتمع مغلقا على نفسها أبوابه في الدعوة والتكافل الإجتماعي كما يظن بعض عوام الناس، بل ساهمت بشكل فعال في نشر العلم والدعوة والتصوف والحفاظ على استمرارية التدين المجتمع الإسلامي.[1]

كانت الزوايا في المغرب بمثابة مؤسسة خيرية إنسانية يلجأ إليها ذوي الحاجات، هو خير ملجإ يأوى إليه أبناء السبيل والمساكين والغرباء والمستفرين وطلبة العلم ليتزودوا منها ما يسد حاجاتهم من طعام وشراب وكسوة وسكنى وذلك كلها بالمجان ومن ثمة فهي تؤدي دورا إنسانيا عظيما على الصعيد الإجتماعي.[2]

وقد أُنشأت حول الزوايا مدارس لتدريس العلوم الشرعية وبنيت حولها سكنى للطلبة العلم، حيث لعب أهل الزاوايا دورا كبيرا وكان لهم السبق إلى تأسيس هذه المدارس، وهذا مما دعا الشعب إلى العناية والإهتمام بها.[3] ولهذا كثرت العلماء المتخرجين من هذه المدارس وانتشرت علومهم في أنحاء العالم الإسلامي.

كما للصوفية مجهودات مشكورة في ترسيخ الوعي الإسلامي ونفخ روح الجهاد في نفوس المسلمين وتحصينهم ضد التغريب والتبشير والغزو الإستعماري. لا يستطيع أحد أن ينكر اسهامات الطرق الصوفية والزوايا في العالم الإسلامي عبر العصور في محاربة الإستعمار والنداء إلى الجهاد في سبيل الله. لقد ضحوا رحمهم الله بكل غال

---

[1] وقد ألفت بحوث ورسائل عديدة حول الزوايا الصوفية بالمغرب ودورها الإجتماعي والديني والعلمي، منها:

– **الزوايا ودورها الإجتماعي بالمغرب الأقصى في عهد بني مرين**، للدكتور عبد اللطيف بن رحز، أستاذ باحث في التراث المغربي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب. البحث منشور بالشبكة العنكبوتية "شبكة الألوكة".

– **مؤسسة الزوايا بالمغرب**، محمد ضريف (منشورات المجلة المغربية لعلم الإجتماعي والإنساني، ط1، 1992م).

– **الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة رقم:69، تنسيق: نفيسة الذهبي (الدار البيضاء، طبعة النجاح الجديدة، ط1، 1997م). وهو عبارة عن مجموعة المقالات العلمية والدراسات التاريخية ممهدة للأستاذ إبراهيم حركات حول نشاطات الزوايا بالمغرب.

[2] **الزوايا ودورها الإجتماعي بالمغرب الأقصى في عصر بني مرين**، الدكتور عبد اللطيف بن رحو، المنشور شبكة الألوكة، ص: 24.

[3] **اطلالة على التصوف المغربي وتاريخه**، محمد علي بن الصديق، مجلة دعوة الحق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، العدد 285 محرم 1412هـ أغسطس 1991م. ص: 69.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

ونفيس بل أرواحهم في سبيل عزة الإسلام وحماية أرض المسلمين من ظلمة المستعمرين.هذا أمر لا يخفى على عموم المسلمين.

وقد شهد التاريخ الإسلامي المعاصر تضحيات هؤلاء الأعلام الصوفية في الجهاد في سبيل الله.[1] و من أمثلة ذلك:

1- خاضت زوايا الطريقة السنوسية[2] بليبيا الجهاد ضد الإستعمار الإيطالي الصليبي عام 1911م تحت قيادة الزعماء الطريقة السنوسية منهم البطل الصوفي السيد عمر المختار السنوسي، المعروف بلقب "أسد صحراء"، وهو ممن تخرج من الزاوية السنوسية بجغبوب، ليبيا. وقع أسيرا بيد الإيطالي وحكم عليه بالإعدام واستشهد عام 1931م.[3]

2- وفي الجزائر رفع المسلمون راية الجهاد ضد استعمار الفرنسيين بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري. وهو صوفي مشهور، له كتاب في التصوف المسمى "المواقف في التصوف". وكان كثيرا ما يدعو للجهاد ضد كل معتد على أرض المسلمين، وهو أول قائد للمقاومة ضد المحتل الفرنسي، وهو يعتبر المؤسس الفعلي للدولة الجزائرية الحديثة.

---

[1] أنظر: محمد إبراهيم الشربي بن صقر، **دور الصوفية في الجهاد في سبيل الله: دراسة تاريخية تحليلية**، مجلة الصراط المنشور بالجامعة الإسلامية ببهانج السلطان أحمد شاه. العدد: 19 (2020م).

[2] نسبة إلى السيد محمد علي بن السنوسي، هو الإمام العارف الداعي إلى السنة والعمل بها، أبو عبد الله محمد بن عليّ السنوسي الخطابي الشلفي أصلاً، المكي هجرة، الجغبوبي مدفناً. وُلد بمستغانم بالجزائر 12 ربيع الأول عام 1202. أخذ العلم بالواسطة وفاس عن أعلامهما، ثم دخل مصر والحجاز فروى فيهما عامة عن العارف الكبير المحدث الأثري الشهير أبي العباس أحمد بن إدريس، وهو عمدته في طريق القوم وإليه ينتسب. من مؤلفاته: أيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن (مطبوع). توفي 1276هـ. (مصدر ترجمته: **فهرس الفهارس والأثبات** للسيد عبد الحي الكتاني: 1042/2. و"**الحركة السنوسية**" للدكتور علي محمد الصلابي، فقد خصص الجزء الأول من كتابه هذا تحت عنوان: الإمام محمد بن علي السنوسي ومنهجه في التأسيس التعليمي والحركي والتربوي والدعوي والسياسي: ص 21-110)

[3] أنظر: **Gerakan al-Sanusiyyah; Daripada Tarekat Tasawuf Kepada Gerakan Jihad**، للباحث لقمان حارث زينول محمد (ماليزيا: Penerbit UKM، ط1، 2020)

وأخبار هذا البطل الصوفي متوفرة في كتاب "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر، للكاتب محمد بن عبد القادر."[1]

3- وفي السودان، قاومت الحركة المهدية بزعامة الزعيم محمد أحمد المهدي وجاهدت ضد مظالم الحكم التركي الأجنبي، أخذ محمد أحمد المهدي الطريقة السمَّانية عن شيخه السيد الشيخ محمد شريف نور الدائم ، وكان شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالسودان.[2]

هذا وقد ساهم الطرق الصوفية بشكل بارز في نشر العلم والدعوة في ماليزيا وإندونيسيا من القرن الأول الهجري. وقد بحث عن دخول التصوف وانتشارها في ماليزيا وإندونيسيا ودورها في الدعوة الإسلامية الباحث الدكتور سليمان بن إبراهيم الباروحي في بحثه "الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعمة الإسلامية."[3]

والحقيقة أن الحديث عن جهود الزوايا الصوفية وأهلها في ميدان الجهاد في سبيل الله وما قاموا به من تضحيات جسام بالأنفس والأموال لأجل الإسلام يطول جدا، إنما أشرت بعضا منها كالمثال لا الحصر.

المبحث الثاني: نبذة تاريخية في تأسيس الزاوية الصديقية

بعد هذه الإطلالة السريعة حول مفهوم الزاوية الصوفية ودورها في الدعوة والجهاد، نبدأ الحديث عن صلب الموضوع وهو تاريخ تأسيس الزاوية الصديقية، التي كانت أول مؤسسة علمية تربى فيها السيد عبد العزيز الغماري رحمه الله.

الزاوية الصديقية بطنجة واحدة من هذه المعاقل الإسلامية التي لا يخفى فضلها ودورها في تحصين المسلمين ضد حملة الإستعمار في المغرب الأقصى، ويتم ذلك عن طريق تعليمهم أحكام الدين، وترسيخ العقيدة الصحيحة

[1] الكتاب مطبوع الطبعة القديمة بالمطبعة التجارية، غرزوزي وجاويش، بالإسكندرية سنة 1903هـ.

[2] توفيق أحمد البكري، **محمد أحمد المهدي** (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، ط1، 1933م).

[3] البحث مطبوع بدار الإفتاء بولاية نجري سمبلان، ماليزيا سنة 2002هـ. وأصل البحث كانت أطروحة لنيل درجة ماجستير بكلية الدعوة بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، تحت إشراف فضيلة الدكتور محمد عبد المنعم البري.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

في نفوسهم، ونفخ روح الجهاد. كما أنها اعتبرت في عداد مؤسسة العلمية والإصلاحية والخيرية والإجتماعية المشهورة بالمغرب الأقصى.

أُنشأت الزاوية الصديقية على يد العلامة السيد محمد بن الصديق الغماري. قدمنا في ترجمة العلامة السيد محمد بن الصديق بأنه نزل مدينة طنجة بقصد تزوج بنت خاله السيد عبد الحفيظ بن السيد أحمد بن عجيبة.

ولما استوطن رحمه الله بطنجة، شرع في نشر علومه بين سكانها. وأصبح يعقد مجالس علم فقرأ كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، ثم متن الأجرمية ثم الألفية ابن مالك في علم النحو، وهمزية البوصيري والمرشد المعين ومختصر خليل بشرح الخرشي في الفقه، وتفسير "البحر المديد" للإمام ابن عجيبة. كما أنه يلقي خطبة في عدة أماكن منها الجامع الأعظم والزاوية الناصرية بطنجة.

كما أنه كان يجتمع مع بعض الأفاضل بإحدى دكان مريده الحاج محمد الجزيري وكان يصنع فيه الأحذية، ويعقد فيه السيد محمد معهم مجالس العلم والوعظ والذكر صباحا ومساء، يستمعون منه فوائد ومذاكرة العلم وأخبار الصالحين.

فلما كثرت الجموع من الحاضرين وضاق بهم الدكان، اختار النقل إلى الزاوية الحراقية[1] بدار البارود ليجعله مقرا لمجالسه. وشرع يقرأ معهم رسائل جده الإمام سيدي أحمد بن عبد المؤمن، وكتاب العهود المحمدية للإمام عبد الوهاب الشعراني، و البحر المديد وشرح الحكم لجده الإمام أحمد بن عجيبة. وظل بهذه الزاوية تدريسا ومذاكرة إلى سنة 1908 م.[2]

[1] هي احدى زاوية ومعلمة دينية صوفية بمدينة طنجة، التي تفرعت من الطريقة الدرقاوية الشاذلية، وتعتبر من أهم المراكز الدينية بطنجة وتطوان من ذلك الوقت إلى الآن. أسسها الشيخ محمد بن محمد الحراق، كان من كبار رجال التصوف في زمانه، وكان شاعرا وله في الشعر مؤلفات جيدة منها ديوان ابن الفارض، والتعليق على المشيشية والحكم لابن عطاء الله السكندري. توفي رحمه الله سنة 1261هـ ودفن بتطوان بزاويته الحراقية. ترجمته في: "**المطرب بمشاهير أولياء المغرب**"، عبد الله بن عبد القادر التليدي (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط 3، 1433هـ، ص:229-232، و"**النور اللامع البراق في التعريف بالشيخ الحراق**"، الفقيه السيد محمد بن العربي الرباطي، توجد من نسخه المخطوطة بتطوان: رقم: 44).

[2] مختار محمد التمسماني، **الصديقيون ريحانة طنجة** (الدار البيضاء، مركز التراث الثقفي المغربي، ط1، 2007م،) ص: 19.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

ثم ازدادت شهرته وتتوافد عليه الناس لاستفادة من علومه الغزير ففكر لتوسيع هذه المجالس المباركة، فقدم عريضة إلى السلطان عبد العزيز يطلب فيها مكانا ليقيم فيه زاويته، فمنحه السلطان مكانا كان أصلها حديقة، وتم بناء الزاوية الواقعة بطريق القادرية وانتقل إليها سنة 1319 هـ. وكان الغرض من إنشاءها فسح مجالس العلم والذكر والدعوة إلى الله.[1]

وكانت تلك الفترة، يعيش الشعب المغربي في ظروف مؤلمة من الغزو بسبب إحتلال الفرنسي والإسباني الذي أظهر الظلم والجور والعسف والتضييق لأجل تنفيذ الخطة المتفق عليها بينهم من القضاء على الإسلام والمسلمين.[2] لقد أثر هذا الإستعمار أثرا سيئا في الحياة الدينية عند المجتمع المغربي المسلم، ويتم ذلك من خلال نشره الثقافة الغربية التي تترتب عليها مفاسد عظيمة في الأخلاق والإعتقاد والضرر في الدين.

وفي هذه الأوقات الضيقة، اتخذ السيد محمد بن الصديق زاويته معقلا لنشر علوم الدين والوعي الإسلامي والتمسك بالكتاب والسنة والتحريض على الجهاد في سبيل الله وبذل الجهد فيه، كما التزمت الزاوية الصديقية بتحمل المسؤولية القيادة للجهاد برئاسة شيخها سيدي محمد بن الصديق، الذي كان يتحامل على الإستعمار ويفضح مخططات ضد المسلمين، وذلك من خلال.خطبه في داخل الزاوية وفي الجامع الأعظم، و أثناء شروحاته لمفاهيم الجهاد. وكان سيدي محمد بن الصديق لا يفتر يدعو الشعب المغربي الإسلامي في مجالسه وخطبه إلى مقاطعة المناصب الحكومية الاستعمارية لأنه حرام على المسلم مساعدة الكفار.[3] فذاع صيته وشملت خطبه أرجاء المغرب وانتشرت أقواله بين الناس حتى يحدث تأثيرا كبيرا في نفوس الشعب المغربي.

---

[1] أحمد بن الصديق الغماري، **التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق** (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1948م) ص29، وأنظر: عبد العزيز الغماري، **تعريف المؤتسي بأحوال نفسي** (جاكرتا، دار الروضة الإسلامية، ط1، 2017م) ص: 99-102.

[2] أنظر: أحمد الغماري، **البحر العميق في مرويات ابن الصديق** (القاهرة، دار البصائر، ط1، 2015م) 36/1.

[3] **الصديقيون ريحانة طنجة:** ص 27.

وكانت أكثر من محاولة لإغلاق الزاوية والقضاء عليها من قبل الإستعمار الفرنسي ومن أذنابهم، بل وصل الأمر لمحاولة إحراق الزاوية واغتيال شيوخها، لكن أراد الله تعالى أيرد كيد الكائدين وما شاء الله يكن وما لم يشأ لم يكن. بقيت هذه الزاوية شامخة بفضل الله تعالى وبخدمة الإسلام.[1]

فكر الزاوية الصديقية وأنشطتها:

بالرجوع إلى تراجم شيوخ وأقطاب هذه الزاوية، يمكننا أن نستنتج أن فكر الزاوية الصديقية تقوم على أساس العلم أولا،ثم على العمل والجهاد ثانيا. ولم تكن هي مكانا للإقامة والطعام والشراب والانقطاع عن النشاط الإنساني العام، وليست هي مركزا لنشر التصوف فحسب كما كانت حالة أكثر الزوايا الصوفية في المغرب ذلك الوقت، بل كان مركزا للتربية والإعداد للجهاد، وكان معقلا لنشر العلوم.

وتقوم ركيزة الزاوية على أساس العلم والعمل، فهي عامرة بشتى أنواع العبادات كالصلاة الجماعة يوميا، وخطبة الجمعة، وقراءة القرآن وحفظه، وقراءة الأذكار والأوراد بعد كل الصلوات، وإطعام الطعام، والولائم والإحتفالات في كل المواسيم.

يقوم فكر الزاوية مبدئيا على الإهتمام بثلاثة من العلوم، وهي: علم الحديث، والفقه، والتصوف مع عدم إهمال علوم الآلة كالنحو والصرف والبلاغة مع فنونها الثلاثة، والمنطق والأصول وغيرها من العلوم. فمن لم يتمكن في علوم الآلة، لم يكن من العلماء وإن وصل في العلوم الأخرى غاية القصوى. والتفصيل عن اهتمام الزاوية بهذه العلوم الثلاثة كما يلي:

1- **علم الحديث**: سيأتي تفصيل عنه في المبحث التالي.

2- **علم الفقه**: من المعروف أن المذهب السائد ببلاد المغرب هو المذهب المالكي، فلأهل المغرب عناية كبيرة بالمذهب المالكي وقدموا لها خدمات جليلة. كذلك بأهل الزاوية الصديقية فمن الواضح من دراستهم وتدريسهم للفقه المالكي بكل فروعه وكتبه المعتمدة. ومع ذلك فإنهم لا يتعصبون ولا يتقيدون لرأي واحد بل يعملون بكل ما

[1] قد سطر بعض هذه الحوادث في كتابه "**جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار**"، والكتاب ما زال مخطوطا.

يرون موافقة للدليل. ولهم باع طويل في الدعوة إلى الإجتهاد والإعتماد على الأدلة، ويرفضون أي نوع من تعصب أعمى يصدر من أهل المذهب. ولهم في هذا المجال تآليف جيدة ينبغي الإعتناء بها.

من خلال قراءتنا لتراجم شيوخ الزاوية، تبين أنهم درسوا وأتقنوا الفقه المالكي ولكن في نفس الوقت يعتنون بالمذاهب الإسلامية بأسرها، لاسيما المذهب الشافعي لاهتمام أصحابها بالدليل، وكانوا يعتبرونها أقرب مذهب إلى الدليل لأنه يخلو كتاب من كتبها من ذكر أدلة الأقوال وبيان الحجة.

ولهذا نجد مؤسس الزاوية الذي يعتبر ركيزة مهمة في تشكيل توجه الزاوية الفقهي، وهو السيد محمد بن الصديق كان يستحضر جميع فروع الفقه الخفية والجلية لا سيما الفقه المالكي فإنه نصب عينيه, بل يحفظ أقوال الفقهاء المالكية في كثير من المسائل حتى كان يذكر النصوص الكثيرة بألفاظها فيقبل المقبول ويرد المردود. ومع تمكنه في الفقه المالكي، كان يوصي أبنائه للبحث عن الدليل كيفما كان مرجعيته والتمسك بالكتاب والسنة أكثر من سواهما.

3- **علم التصوف**: إن ارتباط التصوف بالتاريخ المغربي عموما مسألة لا يماري فيها أحد. قد سار علم التصوف بالمغرب جنبا بجنب مع العلوم الأخرى، بعيدا عن الغلو في الفكر والتطرف في السلوك، مما يجعل له قبول لدى الشعب. يقول المجاهد الشيخ علال الفاسي: "التصوف المغربي، إلى جانب الفقه المالكي، له الأثر الفعال في توجيه كل الأفكار والسياسيات التي جرت ببلادنا (اي المغرب)، فالفقه والتصوف عنصران أساسيان في تكييف المجتمع المغربي وتسييره."[1]

انطلاقا من هذه الأهمية، جعل الزاوية الصديقية التصوف واحد المجالات المهمة وهدفا هامة في سيرها. فنجد كل من شيوخها اهتم في مرحلة الطلب بقراءة كتب التصوف، ثم بتدريسها. من كتب التصوف المدروسة في الزاوية الصديقية: كتب ابن عطاء الله السكندري كالحكم، والتنوير في إسقاط التدبير، وكتب الإمام ابن عجيبة كشرحه على الحكم العطائية وتفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد وغيرها من كتب التصوف المعتبرة.

[1] علال الفاسي، **التصوف الإسلامي بالمغرب**، مجلة الثقافة المغربية (الرباط: وزارة الدولة في الشؤون الثقافية والتعليم، العدد1، 1970) ص:46.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

المبحث الثالث: أعلام الزاوية الصديقية

الأسرة الصديقية الغمارية غنية عن التعريف، فقد سطع نجمها المبارك في شمال المغرب في القرن الرابع عشر الهجري. تُعد الأسرة الصديقية من العائلات العريقة التي أسهمت دورا بارزا في النهضة العلمية ليس في المغرب الحديث فحسب، بل اتسعت آفاقها إلى العالم الإسلامي بأسرها. فقد اتصف أفراد هذه الأسرة بالنبوغ والتجديد والتقدم في شتى العلوم العقلية والنقلية كعلم التفسير والحديث والأصول والنحو والتوحيد والتصوف تدريسا وتأليفا. وكانت هذه الأسرة من مفخرة شمال المغرب ومن مآثرها.

وهي أسرة إدريسية من سلالة مولاي إدريس الأزهر بن مولاي إدريس الأكبر بن الإمام عبد الله الكامل. وتنتسب هذه الأسرة إلى جدهم السيد الحاج الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري، ورأس هذه الأسرة هو والدهم العلامة السيد الشريف محمد بن الصديق الغماري الذي كان من كبار أهل العلم، المعروف بالصلاح والتصوف السني والجهاد والدعوة إلى الله تعالى. [1]

ولد الشيخ ليلة الجمعة خامس رجب من سنة 1295 هـ بقرية تجكان (Toujgan) من قبيلة بني منصور في الغمارية بشمال المغرب. نشأ بها وبدأ تحصيله العلم فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة الشراطين وشرع في تحصيل مبادئ العلم بعلماء بلده.

ثم رحل إلى مدينة فاس سنة 1312 هـ حيث أخذ العلم عن علماء القرويين. بعد أن أتم التحصيل، رحل إلى مدينة طنجة حيث مقر خالته السيد عبد الحفيظ فتزوج ابنته السيدة فاطمة بنت السيد عبد الحفيظ، تنتهي نسبها إلى الإمام أحمد بن عجيبة،صاحب تفسير البحر المديد وشرح الحكم العطائية وغيرهما. فكان هذا الزواج سببا في استقراره بها حتى نهاية عمره.

---

[1] أنظر:

- **التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق**، و"**البحر العميق في مرويات ابن الصديق**" (1/ 95) كلاهما للحافظ أحمد بن الصديق

- "**سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق**" عبد الله بن الصديق (القاهرة، مكتبة القاهرة، ط1، 2011) ص: 40.

- **المطرب في مشاهير أولياء المغرب** (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط3، 2012م) ص:242، و**حياة الشيخ أحمد بن الصديق الغماري** (تطوان، المطبعة المهدية، ط1، ب.ت) ص :11- 12، وكلاهما للسيد عبد الله بن عبد القادر التليدي المغربي.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

شرع سيدي محمد بن الصديق في تدريس العلم وإلقاء الخطبة بالمدرسة الناصرية بطنجة، فوقع له الإقبال وانتفع بعلومه طلبة العلم وعوام الناس، ثم تيسر له إنشاء زاوية له حيث جعلها مقرا لتدريس العلوم الشرعية ونشر العلم، وكان لهذه الزاوية دور فعال في نشر العلم والحفاظ على هوية الإسلامية في الشمال المغرب كما ستأتي تفصيله.

مكانته العلمية وجهوده الدعوية:

كان الشيخ واسع الاطِّلاع متبحرا في العلوم العقلية والنقلية. العلوم التي له فيها اليد الطولى: الفقه على مختلف المذاهب الإسلامية ولا سيما الفقه المالكي فكان نصب عينه، وعلم الأصول، وعلم الكلام، والتفسير والحديث وعلوم الآلة والتراجم والطب والأنساب. وله شغوف بعلم الحديث الشريف فحفظ من متونها كثيرة ويديم النظر فيه والاشتغال بكتبه مطالعةً وتدريسًا، لا سيما كتاب "فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني، فكان يستحضر جل مسائله.

لم يشتغل الشيخ بالتأليف لأسباب عديدة، إلا أنه ألَّف رسالة بعنوان: "النور اللائح في تكفير الذنوب والقبائح" وله عدة رسائل أخرى في علم التصوف، وجلها في قيد المفقود. وكان شرع في تأليف كتابا في السيرة النبوية ولكن لم يتمه، وله بعض فتاوى وأجوبة لأسئلة قدمها تلامذته. وقد سجل بعض هذه الفتاوى والأجوبة نجيلُه الحافظ السيد أحمد بن الصديق في كتاب ترجم فيه لوالده سماه: "سبحة العقيق في أخبار سيدي محمد بن الصديق". ثم قام باختصاره في كتاب "التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق"، الأول ما زال مخطوطا والأخير مطبوع ومتداوَل.

وفاته: توفي رحمه الله سنة 1354 هـ، ودُفن بالزاوية الصديقية بطنجة.

أنجاله الأشقاء السبعة الصديقيين

رُزق سيدي محمد بن الصديق الغماري رحمه الله بثمانية من الأبناء الذكور كان منهم سبعة من كبار علماء جهابذة، واشتهر صيتهم في الآفاق وتميزا بالتمكن في العلوم العقلية والنقلية وتمسكهم الشديد بالكتاب والسنة المطهرة والمحافظة على الشريعة.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

وكلٌّ واحد من هؤلاء السبعة كانوا من كبار أهل العلم والمعرفة والتحقيق والتجديد، وانتشرت علومهم في المشرق والمغرب من طريق مؤلفاتهم وتلاميذتهم. ولم يكونوا على صورة واحدة تقليدية متوارثة، بل لكل منهم منهج ونمط خاص في أفكارهم تميزهم عن غيره. أرى أن أفرد لكل واحد منهم ترجمة مختصرة مرتبا لهم حسب تاريخ الميلاد:

1. أحمد ابن الصديق[1]:

هو الحافظ المجتهد السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الإدريسي، ولد في قبيلة بني سعيد بغُمَارَة بالمغرب الأقصى شهر رمضان سنة 1320 هـ. لما بلغ عمره خمس سنين، أدخله والده إلى المكتب فحفظ القرآن الكريم والمتون المتداولة مثل الأربعين النووية في الحديث، ومتن الآجرمية ومعظم الألفية في النحو، والمرشد المعين ومختصر الخليل في الفقه المالكي، والمقدمة السنوسية في علم التوحيد.

في سنة 1339 هـ، رحل إلى القاهرة بتوجيه والده فاتصل بعلماء الأزهر وأخذ عنهم، فقرأ في القاهرة على شيوخ الأزهر الأجلاء، منهم العلامة فقيه الشافعي الشيخ محمد إمام بن إبراهيم السقا، والشيخ محمد بن سالم الشرقاوي، والعلامة شيخ الأزهر وشيخ شيوخها الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ محمد بن إبراهيم السمالوطي وغيرهم كثيرون.

وله رحلات علمية عديدة إلى بيروت، واليمن، والحجاز، والشام لزيارة العلماء والحصول على نفائس المخطوطات. استغلَّ هذه الرحلات فجعلاها فرصة لسماع كتب الحديث وأحاديث المسلسلات وأخذ الإجازات

---

[1] أنظر:

- المجلد الأول من **البحر العميق في مرويات ابن الصديق**، ص: 11-292.

-"**سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق**"، للسيد عبد الله بن الصديق، ص: 41.

- "**تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ**" (القاهرة: دار البصائر، ط1، 1430هـ) ص: 101، و"**مسامرة الصديق ببعض أخبار السيد أحمد بن الصديق**" (الملحق مع كتاب عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف للسهروردي، مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط1، 1322هـ) كلاهما للدكتور محمود سعيد ممدوح.

-"**أحمد بن الصديق الغماري: الحافظ المجدد**"، للدكتوراه فدوى بنكيران. (دمشق: دار القلم، ط1، 1432هـ)

عمن لقيهم من الشيوخ، قد بلغ عدد شيوخه المذكورين في ترجمته "البحر العميق في مرويات ابن الصديق" 110 شيوخا من أقطار مختلفة.[1]

بعد أن آنس بما أخذه من العلوم، انقطع في بيته لمطالعة كتب الحديث واعتنى به حفظا وتخريجا ونسخا، ولا يخرج من بيته إلا للضرورة. واستمر بهذه الحالة لمدة سنوات وطالع في أثناء ذلك كثير من أمهات الكتب الحديثية.

قد أحيا رحمه الله مجالس إملاء الحديث بمصر بعد ما اندرس للقرون المتطاولة، فكان يجلس لإملاء الحديث بمسجد سيدنا الحسين وبجامع الكخيا بالقاهرة بعد صلاة الجمعة. ولما اشتهر أمره بين أهل العلم بالأزهر، تردد عليه بعض مشايخ الأزهر لاستفادة منه فسرد معهم كتاب "فتح الباري" للحافظ ابن حجر، ودرَّسهم كتاب "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر ومقدمة ابن الصلاح.[2]

ثم عاد إلى المغرب سنة 1354هـ بسبب وفاة والده، وقام بالخلافة عن والده بالزاوية الصديقية. وفي هذه فترة اعتنى بتدريس كتب الحديث وغيره في الزاوية الصديقية وبالجامع الكبير بطنجة. وكان من خلال دروسه يحث أهلَ العلم إلى العناية بفقه الحديث والعمل بالسنة الشريفة وترك ما خالف الدليل ونبذ التقليد المخالف للسنة.

حياته العلمية وآثاره:

غلب عليه الإشتغال بعلم الحديث فأقبل عليه قراءة وتأليفا وتدريسا، ولم تكن عنايته مقصرا بكتب مصطلح الحديث فقط، بل له ولوع بالصناعة الحديثية فاطلع على كثير من كتب التخريج والرجال والعلل والأجزاء الحديثية مطبوعة كان أو مخطوطة. فكان له معرفة تامة بفنون الحديث من حيث الإصطلاح وتحرير القواعد وتطبيقاتها، والتصنيف الجيد الذي يدل على معرفته بالصناعة الحديثية، مع جودة التحرير وغزارة الفوائد.

اشتغل بالتصنيف من سن مبكرة حيث ألف كتابيه "تنوير الحلبوب في تكفير الذنوب" و"رياض التنزيه في القرآن وفضل حامليه" قبل سن الثامنة عشرة. وأنتج مؤلفات كثيرة حتى وصفه بعض أهل عصره بأنه "سيوطي عصره" من حيث كثرة التأليف.[3]

---

[1] أحمد بن الصديق، **البحر العميق في مرويات ابن الصديق** (95/1-285)

[2] المصدر السابق (15/1)

[3] علياء محمد زحل، **الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2019م) ص: 66.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

قد وصفه بالحفظ كثير أهل عصره من المتخصصين في علم الحديث، منهم: شقيقاه العلامة السيد عبد الله[1] والمحدث السيد عبد العزيز[2]، والمحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غُدَّة[3]، والعلامة السيد المنتصر الكِتَّاني[4].

توفي رحمه الله سنة ثمانين و ثلاثمائة و ألف بالقاهرة و دفن بمقبرة الخفير بالعباسية.

2.) عبد الله بن الصديق[5]:

سيدي أبو الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني رحمه الله، عالم موسوعي اشتهر بالحديث والفقه والتصوف، قد خدم الإسلام بقلمه ولسانه، وانتفع بعلومه الأمة الإسلامية في العالم.

ولد السيد عبد الله الغماري بثغر طنجة غرة شهر رجب سنة 1328هـ، وترعرع في حجر والده السيد محمد بن الصديق في بيئة علمية صالحة. تلقى السيد عبد الله الغماري العلم في سن مبكِّرة وهو في الخامسة من عمره، أرسله والده الى الكُتَّاب وحفظ القرآن الكريم برواية ورش وأتقن رسمه. ثم شرع في حفظ بعض المتون العلمية المشهور تدريسها لطلبة العلم.

ثم شد رَحْلَه بأمر من والده رحمه الله إلى مدينة فاس، وذلك في شهر شوال سنة 1344هـ، قاصدًا جامعة القرويين –أكبر معهد علمي عتيق في شمال إفريقيا وأقدمها–للأخذ والتلقي من علمائها الأكابر، أقام بالقرويين لمدة

---

[1] عبد الله بن الصديق الغماري، **سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق** (ص: 40)

[2] عبد العزيز الغماري، **تعريف المؤتسي بأحوال نفسي** (ص: 83).

[3] عبد الفتاح أبو غدة، **تعليقه على كتاب "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة"** للعلامة السيد عبد الحي اللكنوي (القاهرة: دار السلام، ط7، 1437هـ). فكان الشيخ عبد الفتاح يلقبه ب"شيخنا الحافظ المحدث". (ص: 128)

[4] مقدمة كتاب **"الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة"** للسيد محمد بن جعفر الكتاني (ص:37-40)

[5] أنظر:

– **سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق**، السيد عبد الله بن الصديق.

–**عبد الله بن الصديق: الحافظ الناقد**، الدكتور فاروق حمادة (دمشق: دار القلم، ط2، 1433هـ).

– **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع** (القاهرة: دار البصائر، ط2، 1434هـ) ص: 652-668، و**الإتجهات الحديثية في القرن الرابع عشر** (بيروت، دار العلوم الدينية، ط2، 1438هـ) 2/118-124كلاهما للدكتور محمود سعيد ممدوح.

خمس سنوات في تحصيل العلم. لما أن أنهى رحلته إلى فاس، أراد الإستزادة من العلم ففي أواخر شعبان سنة 1349هـ توجه هو مع شقيقيه السيد أحمد والسيد الزمزمي إلى مصر للالتحاق بالجامع الأزهر المعمور.

وفي رحاب الأزهر الشريف تلقى العلم على كبار علمائه؛ كان يحضر الدروس في علوم المختلفة كالنحو والأصول والتفسير والحديث والمنطق وغيرها. وفي سنة 1350هـ تقدم لامتحان العالمية للغرباء فنجح فيها نجاحا باهرا، ثم بعد فترة وجيزة تقدم للشهادة العالمية الأزهرية التي يُمتحن فيها في اثني عشر علمًا وهي: النحو، والصرف، والمعاني، البيان، والبديع، والمنطق، والأصول، والتوحيد، والفقه، والتفسير، والحديث، والمصطلح، ونجح فيها أيضا. كان شيخ الأزهر وقتئذ العلامة الشيخ محمود شلتوت يقول له: "نحن نهنيء الشهادة الأزهرية بأخذ الشيخ عبد الله لها الذي جاء من بلاده عالما."[1]

وبعد أن استفرغ الجهد في التحصيل تفرغ للأداء، فاشتغل بتدريس طلبة الأزهر عقب حصوله على شهادة عالمية الغرباء، فدرَّسهم كتاب شرح المكودي على الألفية في النحو، وسلم الوصول لابن حاجب في علم الأصول، والجوهر المكنون في علم البلاغة، والأحكام للآمدي، وجمع الجوامع للسبكي، وتفسير النسفي والبيضاوي وغير ذلك من الكتب الصعبة التي لا يستطيع تدريسها إلا عالم متبحر في العلوم العقلية والنقلية.

وفي نفس الوقت كان يكتب مقالات علمية في الصحف الإسلامية المشهورة بمصر كمجلة الإسلام وغيرها، تصدى فيها للدفاع عن الإسلام والسنة النبوية. وكان مجلة الإسلام شائعة الذيوع في البلاد الإسلامية، منها المغرب. فاشتهرت مقالاته في انحاء البلاد وأعجب الناس بها، ووُصف ب"العلامة المحدث" وعمره دون السادسة والعشرين سنة.[2]

آثاره العلمية وجهوده الدعوية:

ترك مصنفات في شتى فنون العلم على اختلاف أنواعها، فله مؤلفات رائعة في علم الكلام، والفقه، والحديث، والتفسير، والتصوف، والنحو، والمنطق وغيرها من الفنون العلمية. وكان رحمه الله لا يفتر عن التأليف ولو

[1] عبد الله بن الصديق، **سبيل التوفيق بترجمة عبد الله بن الصديق**، ص: 32.

[2] محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع** (656/1).

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

في حال تضييق وتشديد حتى في السجن. لقد ذكر في كتابه "سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق" في فصل "مؤلفاتي في السجن"[1] أنه ألف بالسجن 11 كتبا، منها: كتاب "بدع التفاسير" الذي كان فريدا في بابه، أثر في الباحثين ولم يستغنن عنه باحث في علم التفاسير، وكتاب "الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين" الذي أودع فيه أكثر من 4000 أحاديثا انتقاها من كتاب "الجامع الصغير" و"الترغيب والترهيب للمنذري" و"المقاصد الحسنة للحافظ السخاوي"، وقدَّم له بمقدمة نفيسة مليئة بالفوائد تجدر بالإهتمام. وكل هذه الكتب ألفه مصحبا بقليل من المراجع ومعتمدا على محفوظاته التي اختنزها في ذاكرته.

وفاته: بعد حياة حافلة بالتأليف والتدريس والدفاع عن كتاب الله والسنة المطهرة، كانت وفاة السيد عبد الله الغماري بعد أن أصيب بمرض ألزمه الفراش ما يزيد عن شهرين، توفي على إثره يوم 19 شعبان 1413هـ، الموافق 11 فبراير 1993م، عن عمر يقارب ثلاثًا وثمانين سنة. وصُلي عليه بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأعظم بطنجة.

3.) محمد الزمزمي بن الصديق:[2]

هو السيد محمد بن محمد بن الصديق الغماري الإدريسي الملقب بالزمزمي، فقيه علامة بحاث. كانت مولده ليلة الخميس 13 جمادي الأولى سنة 1330 هـ، بمدينة بور سعيد بالقطر المصري حين يقدم إليها والده من القاهرة بعد أدائه فريضة الحج. وبعد شهر من مولده، وصل طنجة ونشأ بها تحت رعاية والده.

في رحاب الزاوية الصديقية درس القرآن الكريم وحفظه وعمره لا يربأ الحادي عشر، وتعلم الكتابة والقراءة ثم أخذ يتلقى دروسا من شقيقه الأكبر سيدي أحمد بن الصديق في الفقه والحديث.

---

[1] مكث رحمه الله في السجن أيام جمال عبد الناصر 11 عاما ابتداء من 15 ديسمبر 1909م إلى 27ديسمبر سنة 1979م. (أنظر: **سبيل التوفيق بترجمة عبد الله بن الصديق**: 68).

[2] أنظر:

– "**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**"، الشيخ محمد بن الفاطمي السلمي (الدار البيضاء، المكتبة الجديدة، ط1، 1412هـ) ص122-125.

– "**الصديقيون ريحانة طنجة**"، للأديب المختار محمد التمسماني (ص: 105-133).

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

وفي سنة 1354 هـ، رحل مع شقيقيه السيد أحمد والسيد عبد الله إلى القاهرة وكانت الرحلة من المغرب إلى القاهرة بالباخرة فتستغرق عدة أياما، فاغتنم هذه الأوقات الفارغة لاستفادة والقراءة على أخيه السيد عبد الله فقرأ عليه متن الآجرمية وطرفا من الألفية في النحو وأوائل جمع الموامع في الأصول. وفي القاهرة، درس على المشايخ الكبار في الحديث، والتوحيد والأصول حيث تيسر له تكوين شخصيته العلمية.

وبعد أن قضى خمس سنوات في تحصيل العلم في رحاب الأزهر، عاد إلى مسقط رأسه طنجة فصار يلقي دروسا متطوعا في التفسير والحديث بالجامع الكبير بطنجة ،كما يدرس أيضا بالزاوية الصديقية في الفقه والمنطق والأصول والبلاغة. وقام بمهمة الخطابة وإلقاء الدروس بين العشائين بكثير من المساجد والمدارس بطنجة.

آثاره العلمية وجهوده الدعوية:

للشيخ تأليف كثيرة ومتنوعة موضوعا، سردها الدكتور التمسماني فوصلت 160 مؤلفا جلها في أحجام متوسطة، أكثر هذه المؤلفات عبارة عن المساجلات العلمية والردود الضافية على المعاصرين في القضايا العلمية المختلفة. كان الشيخ شديد الغيرة على الدين، وقد تؤدي هذه الغيرة أحيانا إلى القسوة في الألفاظ والغلظة في الأسلوب. وفاته: توفي رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة 28 ذي الحجة 1408 هـ،وصلي عليه في المسجد الأعظم ودفن بجانب جامع هدي الرسول بطنجة.

4.) عبد الحي بن الصديق الغماري:[1]

هو العلامة الأصولي السيد عبد الحي بن الصديق الغماري الإدريسي، ولد سنة 1335هـ من جمادي الثانية بمدينة طنجة. نشأ في كنف والده وترعرع في بيئة علمية صالحة. لما بلغ سن التمييز، أدخله والده الكتاب بالزاوية الصديقية فحفظ القرآن وأتقنه. ثم يتلقى مبادئ العلوم فدرس بعض المتون المتداولة منها: متن الآجرمية مع شرح الكفراوي

[1] أنظر:

-**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**، (ص:351-353)

- **الأجوبة الفقهية للأصولي عبد الحي بن الصديق الغماري**، للدكتور محمد إلياس المراكشي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1439هـ) ص:11-26.

-"**الصديقيون ريحانة طنجة**"، للأديب المختار التمسماني (ص:134-154)

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

والألفية بشرح المكودي و المرشد المعين.في سنة 1355هـ أي بعد وفاة والده بسنة ونيف، سافر مع شقيقه السيد عبد العزيز إلى القاهرة حيث التحق بجامعة الأزهر الشريف ليكمل دراسته. بذل جهده في استزادة من المعرفة والأخذ عن العلماء الأزهر لمدة 11 سنة. كان شغوفا بعلمي الفقه والأصول فبذل فيهما اهتمامه الخاص وتوغل في دراستهما. إلى جانب ذلك، كان يكثر من اطلاع كتب السنة على توجيه إخوته.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عاد إلى مسقط رأسه مدينة طنجة سنة 1365 هـ، فقام بتدريس العلوم الشرعية بالزاوية الصديقية حتى تزاحموا عليه طلبة العلم، فدرس فيها علم الفقه والحديث والأصول، والبلاغة والنحو. ترك ثروة علمية قيمة في الفنون المختلفة خاصة في علم الأصول فهو محل اهتمامه ونصب عينيه، ذكر له الباحث الدكتور إلياس المراكشي 32 مؤلفا جلها مباحثات والمناقشات مع المعاصرين في القاضايا الأصولية والفقهية وغيرها.[1]

للشيخ رحمه الله مواقف جريئة في هذه القضية ويصرح بآراءه بكل صريح أثناء كتابته وخطبه ودروسه ولا يجامل أحدا ولا يخاف في ذلك لومة لائم. وكان في بعض الأحيان قاسيا في عبارته شديد اللهجة على المتعصبين، وحصل له بذلك بعض إذاءات من بعض الناس.**وفاته:** أقام بطنجة إلى أن وافاه الأجل في يوم الإثنين 15 شعبان سنة 1415 هـ، وأقيمت عليه صلاة الجنازة بالمسجد الأعظم بمدينة طنجة ودفن بالزاوية الصديقية.

5. السيد عبد العزيز:[2]

هو العلامة المحدث النقاد جمال الدين أبو اليسر عبد العزيز الغماري، ولد في طنجة بالمغرب الأقصى في شهر جمادى الأولى سنة 1338هـ، وتعاهده والد من صغره. بعد أن أكمل قراءة القرآن وحفظه، اشتغل بالطلب عليه. وكان والده مهتما به غاية الاهتمام وذلك بالرعاية والنصح والإرشادات في طريق حصول العلم. وبعد وفاة والده، سافر مع إخوته إلى القاهرة والتحق بالأزهر الشريف وأخذ عن كبار علمائها في النحو والأصول والتفسير. وكان أعجبه

[1] أنظر: محمد إلياس المراكيشي،"**الأجوبة الفقهية للأصولي عبد الحي بن الصديق الغماري**" (ص:24)

[2] استفدت ترجمته من:

- **تعريف المؤتسي بأحوال نفسي**

-"**الصديقييون ريحانة طنجة**"، للأديب المختار التمسماني (ص: 154-179).

- **الاتجهات الحديثية في القرن الرابع عشر** (بيروت، دار العلوم الدينية، ط2، 1438هـ) 1/280-300.

الفقه الشافعي فأتقنه وله فيه مؤلفات. وتدرب في علم الحديث على شقيقه الحافظ أحمد بن الصديق واستفاد من مؤلفاته الحديثية من أهمها "فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي"[1]، وكان عمدته في علم الحديث. وبعد أن أتم الطلب بالقاهرة لمدة 12 سنة، عاد إلى طنجة واشتغل بالتدريس والخطابة والتصنيف وملازمة الزاوية الصديقية، مع الإشتغال بالذكر والأوراد. كان شغوف بعلم الحديث وعلم التصوف ترك فيهما مؤلفات قيمة تدل على تضلعه فيهما.

وبقي على حاله من الإقبال على الله، مع الإلمام بالذكر ومجالس الخير، وإفادة الناس، والتأليف، مع القيام بأعباء الزاوية الصديقية. ثم مرض سنة 1416 هـ، ألزمه البقاء في بيته، إلى أن انتقل إلى رحمة الله يوم الجمعة السادس من رجب سنة 1417 هـ ودفن بجوار والده في الزاوية الصديقية.

6.) السيد الحسن بن الصديق[2]

هو الفقيه النوازلي السيد الحسن بن الصديق الغماري الإدريسي، ولد بطنجة سنة 1345 هـ، وحفظ القرآن بالخامسة من عمره و أتقن رسمه. ثم حفظ المتون في النحو والصرف والبلاغة والمنطق وأتم حفظ الأربعين النووية.

وبعد ذلك صار منذ سنة 1359 هـ يلازم المشايخ بطنجة وبدأ أن يقتحم على مجالس العلم بالزاوية الصديقية وتفرغ على تحصيل العلم، فدرس على أخيه السيد أحمد الغماري علم الحديث وقرأ عليه كتاب نخبة الفكر

---

[1] الكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عماد سرور بالمطبعة الشخصية، ط2، 2007م. وقد أثنى على هذا الكتاب المحدث السيد عبد العزيز الغماري وبين مدى استفادته منه: "ويمكن أن أقول إن معرفتي بعلم الحديث كانت بواسطة كتابين، أخذت من كل واحد منهما ما لم آخذه من الآخر، الأول: اللآلي المصنوعة للحافظ السيوطي. والثاني: فتح الملك العلي لشقيقي أبي الفيض، وقد تعلمت من أمورا مهمة في علم الحدث، وفتح لي بابا لا يفتح لكل أحد إلا بعد مدة من القراءة والبحث، وذلك باب معرفة نقد الأقوال في الرجال وكيفية الوصول إلى الحكم على سند الحديث بالقول السالم من دسائس الدساسين من أهل الفرق." (**تعريف المؤتسي بأحوال نفسي**: ص 28-29).

[2] أنظر:

- "**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**"(ص:191-195).

- "**علماء وصلحاء أدركتهم**"، الدكتور عبد الله عبد المؤمن الغماري (الرباط-المغرب: دار الأمان، ط1، 1435هـ) ص: 175-183.

في المصطلح، وحضر عليه في كتاب بلوغ المرام ونيل الأوطار. ولازم أخوايه السيد محمد الزمزمي والسيد عبد الله فحصل عليهما علوما جما في فنون متعددة من علم النحو، والفرائض والتفسير والفقه والأصول.

حال بين وبين الرحلة إلى مصر مع أخوته الحرب العالمية الثانية، فرحل إلى فاس سنة 1365هـ والتحق بالقرويين حيث أخذ حظه من العلم من علمائها. ظل أن يعتكف في طلب العلم لمدة سنوات حتى رسخ في العلوم، وعاد إلى طنجة سنة 1368هـ ثم اشتغل بتدريس الطلبة في الزاوية الصديقية.

وتقلد الخطابة والتدريس في الأماكن العديدة بطنجة، وكان في دروسه يهتم بالشمائل والخصائص النبوية، وظل سنوات في تدريس شرح همزية وبردة الإمام شرف الدين البوصيري.

عين رئيسا لمجلس العلمي بطنجة، وكان مشاركا في برنامج الركن المفتي بالتلفزة المغربية، وعمل مديرا ومفتيا بالمركز الإسلامي ببروكسيل في بلجيكا سنة 1988 م، فقام بمهمة الإفتاء ونشر العلم وانتفع بعلومه الناس.

وفاته: توفي رحمه الله سنة 22 جمادى الآخرة سنة 1431هـ ودفن بجوار والده بالزاوية الصديقية.

7. الدكتور إبراهيم بن الصديق[1]

ولد بطنجة سنة 1354 هـ، وهو أصغر أبناء السيد محمد بن الصديق. بعد أن وصل سن التمييز، دخل الكتاب فحفظ القرآن وتعلم المتون الأساسية مثل: الآجرمية والألفية. وتوفي والده قبل أن يتم عمره سنة، وتولى تربيته شقيقه الأكبر الحافظ أحمد الغماري فكان بمثابة والد له في العناية به.

بعد أن أنهى دراسته الأولية بالكتاب، لازم المجالس العلمية بالزاوية الصديقية واستفاد من شقيقيه السيد أحمد والسيد محمد الزمزمي. واستفادته من السيد أحمد كانت أكثر وأطول، حيث لازمه لمدة ثلاث سنين، كان

[1] أنظر:

-"**الإتجهات الحديثية في القرن الرابع عشر**"، الدكتور محمود سعيد ممدوح (ج1/ص 70-73).

– لبابة بن عجيبة، "**الجهود العلمية للأسرة الصديقية، دراسة ببليوغرافية**"، وهو عبارة عن بحث قدمه الباحث لنيل الإجازة في الدراسات الإسلامية بجامعة محمد الخامس بالرباط سنة 1419هـ. (ص:124-130).

الناس من العلماء والطلبة يتواردون على السيد أحمد في بيته وتدور بينهم مناقشات ومساجلات علمية والسيد أبراهيم يستمع إليها واستفاد منها.

ثم سافر إلى فاس فالتحق بجامع القرويين حيث درس جملة من العلوم، ثم سافر إلى مصر سنة 1377هـ والتحق بمعهد البرمزي الأزهري وبقي ملازما لأخيه السيد أحمد طول إقامته بمصر، فاستفاد منه الشيء الكثير في علم الصناعة الحديثية.

عاد إلى المغرب بعد وفاة أخيه الحافظ أحمد وواصل دراسته بكلية الشريعة بفاس سنة 1965 م، ثم حصل على درجة الدكتوراه من دار الحديث الحسنية بالرباط سنة 1966م.

آثاره العلمي وجهوده الدعوي:

بعد أن تحصل على شهادة الدكتوراة، عُرضت عليه أن يكون أستاذا بدار الحديث الحسنية، ولكن رفضه لأنه مقيم بطنجة. وبعد فترة، تصدر للتدريس فدرس بالجامعة محمد الخامس كالمحاضر لمادة الحديث. وتولى رئاسة المجلس العلمي بتطوان، وهو مستحق بذلك فقد كان عالما راسخا محدثا متقنا، ويعتبر الدكتور إبراهيم الغماري أحد المتخصصين النوادر في علوم الحديث على مستوى الجامعة المغربية، وتعد آثاره في هذا الفن مرجعا لا يسع الباحث في علم الحديث الإستغناء عنه.

وفاته: توفي رحمه الله مساء يوم الخميس 6 صفر 1424 هـ ووري جثمانه الطاهر بجوار والده بالزاوية الصديقية.

المبحث الرابع: أثر أعلام الزاوية الصديقية في الحركة الحديثية

اشتهرت الأسرة الصديقية الغمارية بتمكنهم في علوم مختلفة، خاصة منها علم الحديث، فلهم شأو عريق بحدمة كتبه ومظانه تدريسا وتأليفا وإقراءا. ومن الصعب حقيقة أن تحصر جهودهم الحديثية في هذه صفحات قليلة وليس هذا المحل لتوسيعها، وإنما تحتاج إلى بحوث في المجلدات متعددة الجوانب، ولكن نشير في هذا المقام شيئا يسيرا عن جهودهم في الحركة الحديثية:

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

1. جهودهم في مجال تدريس كتب السنة:

قد سلكت الأسرة الصديقية في تدريسها للحديث مسلك المحدثين الحفاظ وذلك من خلال مجالسها الحديثية العامرة في الجامع الأعظم بطنجة، والزاوية الصديقية، والأزهر الشريف، ومسجد الإمام الحسين بالقاهرة وغير ذلك من الأماكن. فإذا تتبعنا ما يقوله المؤلفون، وجدنا أن كل من أعلام الإسرة الصديقية لهم جهود واسع في تدريس كتب الحديث.

1-السيد محمد بن الصديق:

كان السيد محمد بن الصديق رحمه الله يدرس الصحيح البخاري بالجامع الأعظم، و يحب اطلاع كتاب "فتح الباري" للحافظ ابن حجر ويستحضر جل مسائله. وكان يحضر درسه جم غفير من الحاضرين من طلبة وعلماء وفقهاء وأعيان وعوام. كما له درس في الشمائل المحمدية للإمام الترمذي وغيرهما من كتب آخر.[1]

وأما الحافظ السيد أحمد، فأنه طلب منه بعض أهل العلم بالأزهر الشريف أن يدرسهم علم الحديث فقرأ معهم كتاب "فتح الباري بشرح الصحيح البخاري" سردا وشرح لهم شرح النخبة للحافظ ابن حجر، و"تدريب الراوي" للحافظ السيوطي، ومقدمة ابن الصلاح.

وجلس للإملاء بمسجد الإمام الحسين ومسجد الكخيا بعد صلاة الجمعة فيملي أحديث بإسناده وإتيان الشواهد والمتابعات والكلام على الرجال والعلل على طريقة الحفاظ المتقدمين. ويستمر المجلس لمدة ساعتين أو أكثر وكل ذلك يمليه من حفظه دون النظر إلى كتاب أو ورقة. وكان ويحضره العلماء والطلاب يتعجبون من حفظه.[2]

بعد رجوعه إلى المغرب سنة 1354هـ، اعتنى بتدريس بعض كتب السنة بالزاوية الصديقية، منها كتاب الشمائل المحمدية للترمذي ومنتقى الأخبار لمجد الدين ابن تيمية مع شرحه نيل الأطار للشوكاني ، ويدرس صحيح مسلم وسنن الترمذي بالجامع الكبير بطنجة.[3]

أما السيد عبد الله بن الصديق، فإنه كان رحمه الله قد تصدر للتدريس مبكرا من عمره ولم يتوقف عنه طيلة حياته. درس في بيته بطنجة، ودرس في الجامع الأعظم، ولازم التدريس في الزاوية الصديقية أيضا، ودرس في

---

[1] المختار محمد التمسماني، **الصديقيون ريحانة طنجة**: 20.

[2] محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**: 212/1

[3] أحمد بن الصديق، **البحر العميق في مرويات ابن الصديق**: 15/1.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

الأزهر الإثني عشر مواد للطلبة الذين يريدون امتحان شهادة العالمية،[1] وفي غيره من البيوت والمساجد بالقاهرة. ومن جملة ما درسه في علم الحديث: الموطأ للإمام مالك، وسنن الترمذي والشمائل المحمدية له، ونيل الأوطار للشوكاني، ومقدمة ابن الصلاح وشرح نخبة الفكر للحافظ.

وكان يُستدعى لإلقاء محاضرات علمية في مناسبات شتى، فألقى مرة محاضرة أمام علماء في كلية أصول الدين بالأزهر حول الحديث الشاذ عند المحدثين والأصوليين[2]، وحضر مؤتمر علماء دار الحديث الحسنية بمراكش وقدم لإلقاء درس علمي بأحد مساجد احتفاء به.[3]

أن للعلامة الأصولي السيد عبد الحي بن الصديق قدم راسخ في علمي الأصول والفروع وبرع فيهما، وفي نفس الوقت كان يحب قراءة علم الحديث وتدريسه خاصة كتب في فقه الحديث. فدرس رحمه الله كتاب "سبل السلام بشرح بلوغ المرام" للصنعاني، و"نيل الأطار" للشوكاني، كما درس أيضا كتاب صحيح البخاري و"جامع العلوم والحكم" للحافظ ابن رجب الحنبلي.[4]

و تميز الدكتور السيد إبراهيم الغماري في مجال تدريس الحديث عن سائر إخوته بأنه مزجه بين الطريقة العتيقة المغربية والطريقة الأكاديمية الحديثة كما في الجامعات المعاصرة. كان رحمه الله محاضرا للتعليم العالي لمادة علوم الحديث بكلية أصول الدين بتطوان، كما كان يدرس بدار الحديث الحسنية برباط أيضا. يلقى محاضرات[5] حول الموضوعات المتعددة في علم الحديث للطلبة في الدراسة العليا (ماجستير والدكتوراة) وتخرج بين يديه كثير من المتخصصين في علم الحديث.

2-جهودهم في مجال تأليف كتب الحديث

[1] عبد الله بن الصديق الغماري، **موسوعة العلامة عبد الله الغماري** (ماليزيا: مركز البحوث والدراسات بكلية الصفا، ط2، 1438هـ) 148/1.

[2] مقدمة الدكتور محمود سعيد لموسوعة العلامة عبد الله الغماري: 54/1.

[3] عبد الله الجباري، **الإجتهاد في الدرس العقدي عند الإمام الحافظ عبد الله ابن الصديق الغماري** (الرباط، دار الأمان، ط1، 2018) ص: 13.

[4] **الصديقيون ريحانة طنجة**، ص:141.

[5] وقد جمعت 16 من محاضرته في كتاب "**مقالات ومحاضرات في الحديث الشريف وعلومه**" (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002م، والكتاب مطبوع متداول.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

امتاز أعلام الزاوية الصديقية بكثرة التأليف وتنوعها، فقد شاركوا رحمهم الله في فنون حديثي شتى. فليس من السهولة أن نحصر مؤلفاتهم الحديثية في هذا البحث المتواضع. وقد طُبعت بعض هذه التصانيف وانتشرت ضوءها في الآفاق واستفاد منها أهل العلم شرقا وغربا، خاصة مؤلفات السيد عبد الله الغماري التي طبعت حديثا في 19 مجلدات ضخام بعناية الدكتور محمود سعيد ممدوح. كذلك مؤلفات السيد عبد الحي الغماري التي طبعت بعناية الدكتور محمد إلياس المراكيشي في المجلدين. أما مؤلفات غيرهما كمؤلفات السيد أحمد والسيد عبد العزيز فقد طُبعت منها قدر يسير، وتبقى أغلبها في قيد المخطوط لم تر نور الطبع. والكلام عن جهودهم في التأليف كما يلي:

1. السيد أحمد:

الحديث عن مؤلفات الحافظ أحمد يطول جدا ويتطلب بحثا خاصا مستقلا لأنه يعتبر من المكثرين في التصنيف في هذا العصر، إلى حد وصفه بعض الباحثين أنه "سيوطي عصره" في حيث كثرة التأليف.[1] قد بلغتت مصنفاته ما يربو على المائتين[2] في شتى العلوم الإسلامية. لم يتوقف قلمه السيال عن التأليف حتى في ظروف صعبة، فألف عديد من الكتب وهو في السجن بأزمور وهو في المنفى بسلا. وأغلب تأليفه في مجال الحديث وعلومه، لا يسع هذا المكان لسرد هذه المؤلفات لكثرتها. تشمل مؤلفاته شتى فنون علم الحديث كالتخريج والمستخرج فقه الحديث وعلل الحديث والرجال والمسلسلات وله أكثر من خمسين جزءا حديثياً وفي كتاب "تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه" للشيخ محمد بن عبد الله التليدي، ذكر فيه أن ما أنتجتها علماء المغرب الكبير في علم الحديث عبر قرون فكانت 1211 مصنفا، يختص الحافظ أحمد الغماري منها بعدد 101 مصنفا وهي بنسبة 8.3% من الجميع.[3] مع الشيخ محمد التليدي لم يستوعب جميع مصنفات السيد أحمد الغماري. استنادا على هذه الكمية الكبيرة من المؤلفات، قد اعتبر الدكتور محمدو سعيد ممدوح الحافظ أحمد أكثر المحدثين تصنيفا في تاريخ

[1] علياء محمد زحل، **الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2019م) ص: 66.

[2] على ما ذكرته الدكتورة علياء محمد زحل بأن مؤلفات السيد أحمد الغماري يبلغ 220 مؤلفا ما بين المطبوع والمخطوط، وسرد 114 منها. (أنظر المصدر السابق: ص 68-73).

[3] نقلا من **الإتجهات الحديثية في القرن الرابع عشر**: 49/1. وأنظر: محمد بن عبد الله التليدي، **تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه** (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1995م)

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

المغرب الكبير على الإطلاق. فهذه النسبة تضع السيد أحمد على رأس قائمة المصنفين في الحديث الشريف في تاريخ المغرب الكبير منذ تشرفه بدخول الإسلام.[1]

2– السيد عبد الله:

كان يشتغل بعلم الحديث ليس في الصناعة الحديثية فحسب، بل هو ملم في الشرح والبيان والإستنباط والتخريج والنقد أيضا. وله صولات وجولات في علم الحديث بفنونه الثلاثة: المصطلح، والمتن، والإسناد. و هو في مؤلفاته لم يكن جامعا أو مختصرا أو ناقلا أو محررا لعبارة من سبقه فقط، بل كان ناقدا بصيرا. له مؤلفات حديثية التي لم يسبق إليها ك "أحاديث التفسير" أراد أن يذكر فيه الأحاديث التي تصلح للتفسير ووصل إلى سورة الحج، ويتكلم عن هذه الأحاديث صحة وضعفا غالبا.

وقد زادت مؤلفاته عموما على 200 مؤلفا بالإضافة إلى كم زاخر من الفتاوى والرسائل والمقالات، قد طُبعت أكثرها. في سنة 2017م، قد صدرت موسوعة العلامة السيد عبد الله الغماري في 19 مجلدًا ضخمًا حوت أكثر مؤلفاته ورسائله وفتاويه، قام بطباعتها وإخراجها مركز البحوث والدراسات بكلية الصفا الإسلامية بماليزيا.

ومن مؤلفاته جدير بالتقدير: الفوائد المقصودة في الأحادث الشاذة المردودة"[2]، هذا الكتاب فريد في بابه ولم يسبق إليه أحد من قبل، ولعل السيد عبد الله الغماري أول من أفرد بالتأليف في الحديث الشاذ كما قال هو نفسه في خاتمة كتابه.[3] وبالفعل، هو لم يسبق إليه لوعورة موضوعه وصعوبة فهمه.[4] يقول الحافظ السيوطي نقلا عن الحافظ ابن حجر: "هذا– الحديث الشاذ – أدقُّ من المعلَّل بكثير، فلا يتمكن من الحكم عليه إلا من مارس الفن غاية

---

[1] أنظر: **الإتجهات الحديثية في القرن الرابع عشر**: 49/1.

[2] مطبوع بتحقيق الشيخ عصام بن الزين الورعي التونسي، بدار إحياء التراث الزيتوني للنشر والتوزيع، (ط1، 2016).

[3] عبد الله الغماري، **الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة**: ص 114.

[4] أنظر: طارق جفري محمد أكبر، **منهج نقد المتن عند العلامة السيد عبد الله الغماري**، هذا البحث عبارة عن أطروحة قدمها الباحث للحصول على درجة ماجستير في الحديث وعلومه بجامعة أمريكان المفتوحة بالقاهرة، وحصل عليها درجة ممتاز. تمت مناقشتها سنة 2019.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

الممارسة، وكان في الذروة من فهم ثاقب ورسوخ القدم في الصناعة. قلت– أي السيوطي–: "ولعسره لم يفرده أحد بالتصنيف."[1] اهـ

3– السيد عبد العزيز الغماري:

لهذا الشيخ ذوق خاص في الحديث، تتجلى ذلك جليا من خلال مؤلفاته، لما تتسمى مؤلفاته من عمق البحث، والاطلاع الواسع، والإجتهاد في البحث، وعدم التقليد في نقل الأقوال. وكتاباته فيها تجديد وإبداع، وقد امتاز بمنهج حديثي أصيل من حيث الاستقلال في البحث والتصنيف، والتحرير في القواعد الحديثية ومحاولة تطبيقها أو تفعيلها، وهذا لا تجده عند كثير من العلماء المعاصرين.

وهو على نمط شقيقه الحافظ أحمد حيث كثرة المؤلفات الحديثية وتنوعها، وله اهتمام خاص بكتب الموضوعات فكتب فيها ما يقارب 12 من الكتب حول الموضوع، وقد طبعت منها اثنان فقط وهي كتاب "التهاني في التعقيب على الصغاني"[2]، وكتاب "القول الأسد في حالة حديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد"[3]، وتبقى الباقي مخطوطا.

4– السيد عبد الحي:

وبما أن السيد عبد الحي لم يؤلف كتابًا مستقلًا في علم الحديث، وإن كتاباته لا تسعف في كشف عن رأيه في المباحث المتعلقة بالسنة النبوية، وتظهر آراءه ومواقفه بجلاء في القضايا الحديثية في ثنايا مؤلفاته ورسائله. ومن آراءه في الحديث: يرى أن فضائل النبي ﷺ لا تنسخ ولا تخصص، و يرى أن ترك النبي ﷺ للشيء لا يدل على المنع أو التحريم، ويرى أنه لا يكفي في ثبوت الحديث والعمل به صحة اسناده وعدالة رواته، بل لا بد من الإعتبارات الأخرى كعدم مخالفة متنه لأصل منقول ثابت بطريق قطعي كالقرآن والسنة المتواترة والإجماع القطعي، وغير ذلك

[1] السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف (القاهرة، مكتبة دار التراث، ط3، 2005م) ص: 180.

[2] مطبوع طبعة قديمة بدار الأنصار بدون تحقيق وتاريخ الطباعة.

[3] مطبوع بدار الإمام النووي بعمان، ومعها تقديم وتعليق الدكتور حسن بن علي السقاف، ط2، سنة 2007م.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

من المواقف والآراء. قد بسط الباحث إلياس المراكيشي آراءه المتعلقة بالسنة النبوية في كتابه "عبد الحي بن الصديق الغماري، الأصولي الناقد والمجتهد المجدد."[1]

وأغلب كتاباته في الحديث تخص مجال دفع الشبهات عن السنة النبوية، ومن هذا القبيل كتابه "مؤلف كتاب أصول التشريع الإسلامي يبطل العمل بحديث رسول الله ﷺ "، و"نقد مقال في مسائل من علم الحديث والفقه وأصوله وتفضيل بعض المذاهب"، "إقامة الحجة على عدم إحاطة أحد من الأئمة الأربعة بالسنة."[2]

5– الدكتور ابراهيم:

كان رحمه الله متقنا لعلم علل الحديث وبرع فيه– وهو من أصعب فن الحديث– وله كتابات جيدة في هذا العلم تظهر تمكنه فيه. من أحسنها: أطروحته لنيل درجة الدكتوراه بدار الحديث الحسنية بعنوان: "علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين من كتاب الأحكام" لحافظ المغرب أبي الحسن ابن القطان الفاسي، والبحث في مجلدين ضمخامين ومطبوع بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب. ولقي هذا البحث الترحاب والثناء من أهل العلم وفتح الباب لمن بعده. يقول الدكتور حسين آيت سعيد محقق كتاب بيان الوهم والإيهام:" الدراسة الجدية التي قدمها العلامة الدكتور إبراهيم بن الصديق بدار الحديث الحسنية على بيان الوهم والإيهام، فهي أيضا أعطتني شهادة على عظمة هذا الكتاب وغناه واستحقاقه للنشر والتحقيق."[3]

3–عنايتهم بالإسناد من حيث الرواية والإجازات تأليف ومجالس

وقد توجهت عناية بعض أعلام الزاوية الصديقية إلى الاهتمام بالإسناد على طريقة كثير من المتأخرين التي هي عبارة عن رفع الإسناد عن طريق الشيوخ للأثبات والمعاجم والمشيخات ومنها لكتب الحديث الشريف وغيرها. واعتنوا

---

[1] محمد إلياس المراكيشي، **عبد الحي بن الصديق الغماري، الأصولي الناقد والمجتهد المجدد** (دمشق، دار القلم، ط1، 2019م) طبع من ضمن سلسلة علماء ومفكرون معاصرون عدد 44. أنظر: ص 45–58.

[2] وقد طبعت هذه المؤلفات باسم "تنوير العقول برسائل العلامة عبد الحي الصديق الغماري في الفقه والأصول"، بعناية الدكتور محمد إلياس المراكشي سنة 2019م بدار الكتب العلمية، ومعها تقديم الدكتور محمد علي بن الصديق الغماري.

[3] الحسين آيت سعيد، **الدراسة حول كتاب بيان الوهم والإيهام** (الرياض، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1997م) 31/1.

بالقراءة وتحصيل الإجازات ومكاتبة المسندين وتحمل المسلسلات بأعمالها القولية والفعلية. ولهم في هذا المجال مؤلفات جيدة تدل على اهتمامهم به وتمكنهم فيه.

فللحافظ أحمد الغماري كتاب جمع فيه أسانيده إلى الأثبات المشهورة من طريق مشايخه، سماه "معجم الوجيز للمستجيز"، ذكر فيه مائة شيخ من شيوخه في الإجازة والسماع، وذكر مع لكل هؤلاء شيوخه وشيوخهم إلى أصحاب الأسانيد المعروفة والأثبات المتداولة. والداعي إلى تأليفه هو إجابة لكثرة طلب من استجازه من المسندين والعلماء، فألف هذا المعجم المفيد كالإجازة للمعتنين بمجال الاسانيد.[1]

وللسيد عبد العزيز الغماري رسالة "التحفة العزيزية في حديث الرحمة المسلسل بالأولية"،[2] عبارة عن ذكر أسانيده للحديث المسلسل بالأولية وإجازته من مشايخه، وذكر فيه بعض الفوائد تتعلق بهذا الحديث.

4- جهودهم في نسخ الكتب الحديثية

من الأمور التي تميز بها أعلام الزاوية الصديقية: جهودهم وعنايتهم بنسخ الأجزاء الحديثية. وقد جردت العادة الحفاظ الكبار بنسخ الأصول المهمة والأجزاء المسموعة بخط أيديهم، فما من حافظ إلا ولديه كتب نسخها بيده من كتب الحديث والرجال، خاصة في تلك الأزمان التي لا تتوفر فيها الطباعة والتصوير كأيامنا هذه. وقد قالوا: "لا دية ليد لا تكتب الحديث".[3]

فمن الذي تصدى لنسخ الكتب الحديثية منهم: السيد عبد العزيز الغماري، حيث اغتنم رحمه الله فرصة مكثه بالقاهرة وتردده إلى مكتبة دار الكتب المصرية ومكتبة الأزهر لينسخ ما تيسر من كتب الحديث. وقد كان رحمه الله سريع الكتابة، ويستطيع أن يكتب مرارا وتكرارا فكانت كلماته تتعاقب دون توقف في استمرار مذهل، ويكتب الكراسة بل الكراستين في جلسة واحدة بنشاط عظيم.[4]

فتيسر له نسخ جملة وافرة من الأجزاء الحديثية النفيسة المطبوعة منها والمخطوطة. سرد في كتابه "تعريف المؤتسي بأحوال نفسي" عناوين الأجزاء التي نسخها بيده فبلغت عددها: 67 عناوين. أكثرها نادرة الوجود ولم

[1] الكتاب مطبوع بمكتبة القاهرة في 33 صفحات، ط1، سنة 2014 م بدون التحقيق.

[2] مطبوع بمؤسسة الصفا بماليزيا، ط1، سنة 2017م.

[3] المصدر السابق: 40.

[4] التمسماني، **الصديقيون ريحنة طنجة**: 158.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

ترى ضوء في عالم الطباعة في ذلك الوقت وبعضها بم تطبع إلى حد الآن، كجزء "المقلين من الأمراء والسلاطين" لتمام الدمشقي، "جزء منتقى من حديث أبي بكر الصيرفي"، "منتقى السفينة البغدادية" للحافظ السِّلفي، و"مجلس من أمالي الأشناني"، و"الترغيب والترهيب في فضائل الأعمال" لابن شاهين في خمسة أجزاء حديثية وغيرها الكثيرة.[1]

5–جهودهم في ترسيخ الوعي عن أهمية التمسك بالسنة المشرفة ومكانة علم الحديث

وقد كانت الحركة الحديثية عند أعلام الزاوية الصديقية وندائهم للتمسك بالسنة المشرفة يلفت نظر كبار أهل العلم في عصرهم، فنال الإعجاب والثناء منهم، واعتمد عليهم في كل ما يتعلق بعلوم السنة. فكان عدد من كبار علماء الأزهر الشريف كالشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ عبد المجيد اللبان يعتمدون على الغماريين أحمد وعبد الله في بحوثهم الحديثية.[2]

ولهم في مجال الحث على التمسك بالسنة كتابات، ومقالات، ومحاضرات، ودروس، وخطب، وانتشر ضوءها إلى الآفاق فتأثر واستفاد منها الأمة الإسلامية. ومؤلفاتهم مليئة بإرشادات والتوجيهات نحو تجسيد هذه المهمة.

وما سطرنا في هذا البحث المتواضع من عطاء الأسرة الصديقية في مجال صناعة الحديث إنما هي غيظ من الفيض، وإلا فالحديث عن جهود هذه الأسرة الكريمة يتطلب مجلدات من البحث.

المبحث الخامس: الملامح المنهجية في الحركة الحديثية للأسرة الصديقية

قد اجتمعت في أعلام الزاوية الصديقية مجموعة مهمة من المميزات العلمية تميزهم عن باقي علماء عصرهم. فينبغي الإشارة إلى هذه الملامح والمميزات ولو مختصرا، ألخصها فيما يلي:

1– الدعوة إلى الاجتهاد والعمل بالدليل ونبذ التقليد العمى

[1] أنظر قائمة ما نسخه المحدث عبد العزيز الغماري بيده من الأجزاء الحديثية في ترجمته من كتاب **"تعريف المأتسي بأحوال نفسي"**: ص:41-45.

[2] أنظر: أحمد الغماري، البحر العميق: 31/1.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

من أهم ما تميز به منهجية أعلام هذه الزاوية: حبهم للاستدلال وللعمل بالدليل، وقد تميزوا بدعوتهم إلى الاجتهاد في البحث العلمي وعدم التسليم بأقوال الآخرين إلا بعد البحث والتثبت والتنقيب. كما أنهم استعملوا المنهج النقدي في تعاملهم مع التراث الإسلامي ومع أهله، فكانوا في بحوثهم ينهج منهج الاستقلال، والنظر بأنفسهم في الأسانيد والرجال بعيدا عن التقليد، وكان لهم قدم راسخ وتحرير جيد في إعمال القواعد الحديثية وتطبيقاتها.

وقد كتب الدكتور عبد الله الجباري عن الاجتهاد في علم الحديث عند الأسرة الصديقية، فتحدث عن ثلاثة من هؤلاء: السيد أحمد، والسيد عبد الله، والسيد عبد العزيز الغماري. يقول فيه عنهم: "اقتحم علماء الأسرة الصديقية الغمارية عقبة علم الحديث، ومنطق الاجتهاد والتجديد، معرضين عن سنن أهل التقليد، ولهم في ذلك أنظار وتفردات، تدل على ألمعيتهم وتبوغهم في هذا العلم."ثم تخلص من بحثه بقوله في الخاتمة: "ولن أبالغ إذا قلت، إن المغرب الأقصى لن تنجب بعد الحافظ ابن القطان الفاسي مثله، إلى أن ظهر العلماء الصديقيين، فإنهم مارسوا الصناعة الحديثية فكانوا من المجددين مجتهدين."

2– الإهتمام بجانب تطبيقات بالصناعة الحديثية أكثر من جانب النظريات

ولم يكتف بمصطلح الحديث أو جانب النظريات البتة كما كان حالة كثير من المشتغلين بالحديث في هذا العصر. قد يغفل بعض مشتغلين بالحديث أن الغاية من دراسة علم الحديث هو تمييزه الصحيح من الضعيف، وهذا بلا شك لا يتأتى لمن يقتصر بمطالعة كتب المصطلحات والنظريات فحسب بدون الإهتمام بالتخريج والكلام على الرجال والتمييز ما يقبل من جرح وتعديل وما يرد، والخوض في غمار علم العلل وتطبيق القواعد على المسائل الحديثية على وجه صواب ليميز ما يقبل من السنة وما يرد.

قال السيد عبد العزيز الغماري: "حصلت لي في أول الأمر صعوبة في اختيار الطريق التي أسلكها لدراسة علم الحديث، ففكرت فوجدت أني إن اقتصرت على مطالعة كتب المصطلح يطول الأمر علي جداً، لأن المراد من كل علم تطبيق قواعده على أمزر تحدث للإنسان وكتب المصطلح وحده لا تفي بهذا الغرض مطلقا، لأني قرأت شيئا منه ومع ذلك وجدت نفسي بعيدا عن المراد جدا."[1]

[1] عبد العزيز الغماري، **تعريف المؤتسي بأحوال نفسي**: 21.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

3- التنوع في الإنتاج الحديثي

امتاز أعلام الزاوية الصديقية بكثرة المؤلفات الحديثية وتنوعها. فقد شاركوا كل منهم في فنون شتى بتآليف، فما من فن من فنون الحديث إلا ولهم فيه بحث أو تأليف. فاجتمع لهم في التصنيف الحديثي ما لم يجتمع لغيرهم من العلماء، فكان لهم مؤلفات في: التخريج، والاستخراج، والجمع بينهما، وفقه الحديث، وعلم المصطلح، وعلل الحديث، والرجال، وعشرات من الأجزاء الحديثية، ودفع الشبهات حول السنة، والمشيخات، والإجازات، والمسلسلات، والترتيب والإختصار، والموضوعات وغير ذلك لا يحصر.

ويمكن القول بأنه لم تجتمع مثل هذا لعالم من العلماء المعاصرين إلا لأعلام الزاوية الصديقية. وتدل هذا التنوع العلمي على نبوغهم وسعة الاطلاع وقوة في البحث وتحرير المسائل العلمية.

4-العناية بكتب أحاديث الأحكام

لا يخفى لكل باحث في العلوم الشرعية أن مدار أكثر الأحكام الفقهية على الأحاديث النبوية، يقول الشيخ ابن جزي الغرناطي: "إن أكثر الأحكام منصوصة في الحديث".[1] وقليل منها مستنطبة من الآيات القرآن وذلك لأن أغلبية الآيات الأحكام تأتي مجملة وتحتاج إلى الحديث لبيانها. فلهذا قال التابعي المشهور مكحول الشامي: "القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن."[2] فلهذا اهتم علماء الإسلام بجمع أحاديث الأحكام واعتبروها من عملية حفظ الدين وإقامة شرائع الإسلام، وتجديد أحكام الفقهية بحسب ما يتطلبه النوازل. إن العلماء يرون أنه لا سبيل إلى تجديد الفقه الإسلامي إلا بتدريب طلبة العلم على كتب أحاديث الأحكام وشروحها وتمرينهم على سبل الاستنباط منها.[3]

من هذا الجانب، فإن للسادة الغمارية عناية خاصة بكتب أحاديث الأحكام من حيث التعلم والتدريس والتصنيف.

---

[1] محمد بن أحمد بن جُزَي الكلبي الغرناطي، **تقريب الوصول إلى علم الأصول** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م) ص: 196.

[2] الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية** (الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آبادالدكن، ط1، 1357هـ) ص: 14.

[3] محمد بن الحسن الحجوي الفاسي، **الفكر السامي في تاريخ التشريع الإسلامي** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1995م) 449/2.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

فالسيد أحمد الغماري فكان آية في أحاديث الأحكام. كان رحمه الله يدرس كتاب "نيل الأوطار" بالزاوية، وكان أوصى تلامذته بقراءته ولو عشر مرات، وحفظ كتاب "بلوغ المرام بأدلة الأحكام" للحافظ ابن حجر.[1] وله مؤلفات محررة جيدة في أحاديث الأحكام منها "الهداية بتخريج أحاديث البداية"-أي بداية المجتهد لابن رشد-، و"مغني النبيه عن المحدث والفقيه"[2]، و"معقل الإسلام فيما تضمنه السنن الكبرى من الأحكام."[3] بجانب الأجزاء الحديثية الكثيرة التي تضمنت المسائل والمناقشات الفقهية ككتابه "المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار"[4]، "تشنيف الآذان بأدلة استحباب السيادة في الصلاة والإقامة والآذان"[5]، والإقناع بصحة الصلاة خلف المذياع[6]، والقائمة تطول جدا.

أما السيد عبد الله الغماري أيضا كان يدرس كتاب "نيل الأوطار" ويعتني به جدا، وله مؤلفات وفتاوى في المسائل الفقهية، جمعت في موسوعة عبد الله الغماري.

كذلك السيد عبد العزيز الغماري الذي كان درس كتاب "الموطأ" للإمام مالك بن أنس وختمه وقت مجاورته مكة المكرمة. ويعجبه جدا كتاب "المحلى" لابن حزم حيث أثنى عليه واستشهد به في كثير من المسائل الفقهية. كتاب "المحلى" وإن كان كتاب فقه، إلا أن ابن حزم حفل هذا المصدر بعدد كبير من الأدلة والآثار، مما يجعل هذا الكتاب مرجعا أساسيا لمعرفة أدلة الأحكام. ولكتاب "المحلى" مكانة عظيمة عند علماء الإسلام، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المعروف بسلطان العلماء: "ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل "المحلى" لابن حزم، وكتاب "المغني" للشيخ موفق الدين".[7]

---

[1] عبد الله التليدي، **در الغمام الرقيق برسائل الشيخ أحمد بن الصديق** (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2000م) ص:157.

[2] مطبوع بدار الضياء بكويت في المجلدين، باعتناء الدكتور عبد المنعم بن عبد العزيز الغماري، ومعها تقديم الدكتور محمود سعيد ممدوح. الكتاب غير كامل، كتب منه إلى "باب لا تجب الزكاة إلا من نصاب".

[3] مخطوط، كتب منه مجلدا في 690 صفحات.

[4] مطبوع بمكتبة الإسلامية بالأزهر سنة 1352 هـ، وكانت الطباعة رديئة جدا.

[5] مطبوع بدار جوامع الكلم بالقاهرة (ب.ت) مع مراجعة وتقديم مفتي الديار المصرية السابق: الدكتور علي جمعة.

[6] مطبوع ضمن سلسلة الكتب الغماري بمكتبة القاهرة سنة 2006م.

[7] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985 م) 193/18.

على هدي ما قد تقدم، نلاحظ أنه قد حظيت الكتب الستة بالإهتمام في التدريس عند أعلام هذه الأسرة، لمكانة ولجلالة هذه الكتب التي لا تخفى على أهل العلم، لا سيما كتاب صحيح الإمام البخاري الذي تلقاه الأمة الإسلامية بالقبول وله مكانة عظيمة في نفوس الأمة. فقد اعتنى به تدريسا ومطالعة كل من: السيد محمد، والحافظ أحمد، والسيد عبد الله، والسيد عبد العزيز الغماري.

ثم يليها في الإعتناء عندهم: كتاب "نيل الأوطار بشرح منتقى الأخبار" للإمام محمد ين علي الشوكاني. وهذا الكتاب شرح لكتاب من أحسن ما ألف في فقه السنة، يقدم فيه مؤلفه الأدلة الشرعية على المذاهب الفقهية بعيدا عن التقليد والتعصب، ويهتم بإعمال القواعد الأصولية والحديثية. فهو كتاب عظيم في بيان مأخذ الأئمة والترجيح على اختلافات المذاهب. وقد بين الحافظ أحمد الغماري مكانة هذا الكتاب بقوله: "أما نيل الأوطار فميزته التوسع في أدلة الأحكام التي يذكرها المتن، والاقتصار من الشارح على المهم من فوائد الحديث مع التخريج والكلام على المذاهب. وأهم من ذلك، كون المؤلف مجتهدا يتكلم بلسان الإجتهاد لا بلسان التقليد، فهو يعطي نظرة ويعين إعانة على الاجتهاد وبيان طرقه وكيفية الاستنباط، مع قواعد أصولية يذكرها من آن لآخر."[1]

[1] عبد الله التليدي، **در الغمام الرقيق برسائل الشيخ أحمد بن الصديق**، ص: 157.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 9. No. 1 June (2025/1447 AH)

خاتمة

مما سبق يمكن أن نختم بالآتي:

1-اعتنت الزوايا الصوفية في العالم الإسلامي بالسنة النبوية منذ الفتح الإسلامي، وقد زاد اهتمامهم حيث تصدر منهم العلماء الأجلاء في عصرنا الحاضر،

2- من تلك الزوايا الصوفية: الزاوية الصديقية الغمارية، التي فاق أعلامها الشيوخ والعلماء في صناعة الحديث وفنونه، وانتشرت مؤلفاتهم الحديثية في الأوساط العلمية شرقاً وغرباً، وقد ساعدهم على ذلك سعة الاطلاع، والجد في التحصيل، والإجتهاد في البحث، وقوة التحرير.

3- جاءت أغلب هذه الكتابات سداً للفراغ في المجتمع الإسلامي، أو رداً على المخطئ، أو تصحيحاً لمفاهيم يجب أن تصحح. ولذلك لا يمكن لمتتبع للنشاط العلمي لهؤلاء الأعلام ودارس لحياتهم وآثارهم العلمية إلا أن يعترف لهم بدورهم البارزة في خدمة السنة النبوية في القرن الرابع عشر الهجري.

4- إن البحث عن جهود أعلام الزاوية الصديقية الحديثية وتتبع مناهجهم العلمية والفكرية موضوع واسع شاسع، يتطلب بذل الجهد المستمر والمركز، ولايمكن أن تستوفي جوانبه في بحث كهذا.

المصادر والمراجع

ابن جُزَي، محمد بن أحمد الكلبي الغرناطي. (741هـ). "**تقريب الوصول إلى علم الأصول**"، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م).

ابن الحاج، محمد بن الفاطمي السلمي. (1413هـ). "**إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**" (ط1، الدار البيضاء، المكتبة الجديدة ،1412هـ).

ابن الصديق، محمد علي. "**اطلالة على التصوف المغربي وتاريخه**"، مجلة دعوة الحق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، العدد 285، محرم 1412هـ أغسطس 1991م.

ابن صقر، محمد إبراهيم الشربي. "**دور الصوفية في الجهاد في سبيل الله: دراسة تاريخية تحليلية**"، مجلة الصراط المنشور بالجامعة الإسلامية ببهانج السلطان أحمد شاه. العدد: 19 (2020م).

ابن القطان، علي بن محمد الفاسي. (628هـ). "**بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**"، التحقيق: الحسين آيت سعيد (ط1، الرياض: دار الطيبة للنشر والتوزيع، 1997م).

ابن المنظور، جمال الدين الأنصاري. (ت 711هـ). "**لسان العرب**" (بيروت: دار الصادر، ط3، 1414 هـ).

البغدادي، أبو بكر الخطيب. (462هـ). "**الكفاية في علم الرواية**"، (ط1، الهند: جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آبادالدكن، 1357هـ).

بنكيران، فدوى. "**أحمد بن الصديق الغماري: الحافظ المجدد**" (ط1، دمشق: دار القلم، 1432هـ).

البكري، توفيق أحمد. "**محمد أحمد المهدي**" (ط1، القاهرة: دار احياء الكتب العربية، 1933م).

التليدي، عبد الله بن عبد القادر (2017م). "**حياة الشيخ أحمد بن الصديق الغماري**" (ط1، تطوان: المطبعة المهدية، ب.ت).

التليدي، عبد الله بن عبد القادر (2017م). "**در الغمام الرقيق برسائل الشيخ أحمد بن الصديق**" (ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2000م)

التليدي، عبد الله بن عبد القادر (2017م). "**المطرب بمشاهير أولياء المغرب**" (ط3، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1433هـ).

التليدي، محمد بن عبد الله. "**تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**" (ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1995م).

التمسماني، مختار محمد. "**الصديقيون ريحانة طنجة**" (ط1، الدار البيضاء: مركز التراث الثقفي المغربي، 2007م).

الجباري، عبد الله. "**الإجتهاد في الدرس العقدي عند الإمام الحافظ عبد الله ابن الصديق الغماري**" (ط1، الرباط، دار الأمان، 2018م).

الحجوي، محمد بن الحسن الفاسي. (1376هـ). "**الفكر السامي في تاريخ التشريع الإسلامي**" (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م).

حمادة، فاروق. "**عبد الله بن الصديق: الحافظ الناقد**" (ط2، دمشق: دار القلم، 1433هـ).

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (748هـ). "**سير أعلام النبلاء**" ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة،1985م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (911هـ). "**تدريب الراوي في شرح تقريب النووي**"، التحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف (ط3، القاهرة: مكتبة دار التراث، 2005م).

علياء، محمد زحل. "**الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية**" (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2019م).

الغماري، أحمد بن الصديق. (1380هـ). "**التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق**" (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1948م).

الغماري، أحمد بن الصديق. (1380هـ). **البحر العميق في مرويات ابن الصديق** (القاهرة، دار البصائر، ط1، 2015م)

الغماري، عبد الله بن الصديق. (1413هـ). **"سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق"** (ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة، 2011م).

الغماري، عبد الله بن الصديق. (1413هـ). "**الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة**"، تحقيق: عصام بن الزين الورعي التونسي. (ط1، تونس: بدار إحياء التراث الزيتوني للنشر والتوزيع، 2006م).

الغماري، عبد الله بن الصديق. (1413هـ). "**موسوعة العلامة عبد الله الغماري**" (ط2، ماليزيا: مركز البحوث والدراسات بكلية الصفا، 1438هـ).

الغماري، عبد العزيز بن الصديق. (1418هـ). "**تعريف المؤتسي بأحوال نفسي**" (ط1، جاكرتا، دار الروضة الإسلامية، 2017م).

الغماري، إبراهيم بن الصديق. (2003م). "**مقالات ومحاضرات في الحديث الشريف وعلومه**" (ط1، بيروت، دار البشائر الإسلامية،2002م).

الغماري، عبد الله عبد المؤمن. "**علماء وصلحاء أدركتهم**" (ط1، الرباط: دار الأمان، 1435هـ).

الفاسي، علال بن عبد الواحد. "**التصوف الإسلامي بالمغرب**". (العدد 1، مجلة الثقافة المغربية. الرباط: وزارة الدولة في الشؤون الثقافية والتعليم، 1970).

الكتاني، محمد بن جعفر. (1345هـ).**"الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة"**، التحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني (ط5، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1414هـ).

الكتاني، محمد عبد الحي. (1962م) **"فهرس الفهارس والأثبات"**. المحقق: إحسان عباس (ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م).

اللكنوي، عبد الحي. (1304هـ). **"الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة"** (ط7، القاهرة: دار السلام، 1437هـ).

محمد زحل، علياء. "**الحافظ أحمد بن الصديق الغماري وجهوده في خدمة الحديث من خلال أجزائه الحديثية"** (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2019م).

المراكشي، محمد إلياس. "**الأجوبة الفقهية للأصولي عبد الحي بن الصديق الغماري**" (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1439هـ).

المراكيشي، محمد إلياس. "**عبد الحي بن الصديق الغماري، الأصولي الناقد والمجتهد المجدد**" (ط1، دمشق: دار القلم، 2019م).

المراكيشي، محمد إلياس. "**تنوير العقول برسائل العلامة عبد الحي الصديق الغماري في الفقه والأصول**"، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2019م).

ممدوح، محمود سعيد. "**تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ**" (ط1، القاهرة: دار البصائر، 1430هـ).

ممدوح، محمود سعيد. "**تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**" (ط2، القاهرة: دار البصائر، 1434هـ).

ممدوح، محمود سعيد. "**الإتجهات الحديثية في القرن الرابع عشر**" (ط2، بيروت: دار العلوم الدينية، 1438هـ).

اللغة الملايوية:

لقمان حارث، زينول محمد.

"Gerakan al-Sanusiyyah; Daripada Tarekat Tasawuf Kepada Gerakan Jihad" (ط1، ماليزيا: Penerbit UKM، 2020)

References

Ibn Juzay, Muhammad ibn Ahmad al-Kalbi al-Gharnati. (741 AH). "Taqrib al-Wusul ila 'Ilm al-Usul" (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2003 CE).

Ibn al-Hajj, Muhammad ibn al-Fatimi al-Salmi. (1413 AH). "Is'af al-Ikhwan al-Raghibin bi-Tarajim Thula min 'Ulama' al-Maghrib al-Mu'asirin" (1st ed., Casablanca: al-Maktaba al-Jadidah, 1412 AH).

Ibn al-Siddiq, Muhammad Ali. "Atlaalat 'ala al-Tasawwuf al-Maghribi wa Tarikhih," Majallat Da'wat al-Haqq wa Wizarat al-Awqaf wa al-Shu'un al-Islamiyyah bi al-Ribat, Issue 285, Muharram 1412 AH / August 1991 CE.

Ibn Saqr, Muhammad Ibrahim al-Shuraybi. "Dawr al-Sufiyya fi al-Jihad fi Sabil Allah: Dirasah Tarihhiyyah Tahliliyyah," Majallat al-Sirat, published by the Islamic University of Pahang Sultan Ahmad Shah, Issue 19, 2020 CE.

Ibn al-Qattan, Ali ibn Muhammad al-Fasi. (628 AH). "Bayan al-Wahm wa al-Iyham fi Kitab al-Ahkam," Edited by: al-Hussein Ait Said (1st ed., Riyadh: Dar al-Tayyibah lil-Nashr wa al-Tawzi', 1997 CE).

Ibn Manzur, Jamal al-Din al-Ansari. (d. 711 AH). "Lisan al-Arab" (Beirut: Dar al-Sadir, 3rd ed., 1414 AH).

Al-Baghdadi, Abu Bakr al-Khatib. (462 AH). "Al-Kafiya fi 'Ilm al-Riwaya," (1st ed., India: Jam'iyyat Da'irat al-Ma'arif al-Othmaniyyah, Hyderabad Deccan, 1357 AH).

Benkirane, Fadwa. "Ahmad ibn al-Siddiq al-Ghumari: al-Hafiz al-Mujaddid" (1st ed., Damascus: Dar al-Qalam, 1432 AH).

Al-Bakri, Tawfiq Ahmad. "Muhammad Ahmad al-Mahdi" (1st ed., Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, 1933 CE).

Al-Talidi, Abdullah ibn Abdul Qadir (2017 CE). "Hayat al-Shaykh Ahmad ibn al-Siddiq al-Ghumari" (1st ed., Tetouan: al-Matba'ah al-Mahdiyyah, n.d.)

Al-Talidi, Abdullah ibn Abdul Qadir (2017 CE). "Dar al-Ghamaam al-Raqiq bi-Rasa'il al-Shaykh Ahmad ibn al-Siddiq" (1st ed., Beirut: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 2000 CE).

Al-Talidi, Abdullah ibn Abdul Qadir (2017 CE). "Al-Mutrib bi-Mashaheer Awliya' al-Maghrib" (3rd ed., Beirut: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 1433 AH).

Al-Talidi, Muhammad ibn Abdullah. "Turath al-Maghribah fi al-Hadith al-Nabawi wa 'Ulumih" (1st ed., Beirut: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 1995 CE).

Al-Temsamani, Mukhtar Muhammad. "Al-Siddiqiyyun Rayhanat Tanger" (1st ed., Casablanca: Markaz al-Turath al-Thaqafi al-Maghribi, 2007 CE).

Al-Jabari, Abdullah. "Al-Ijtihad fi al-Dars al-Aqadi 'Inda al-Imam al-Hafiz Abdullah ibn al-Siddiq al-Ghumari" (1st ed., Rabat: Dar al-Aman, 2018 CE).

Al-Hajoui, Muhammad ibn al-Hasan al-Fasi. (1376 AH). "Al-Fikr al-Sami fi Tarikh al-Tashri' al-Islami" (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1995 CE).

Hamada, Farouk. "Abdullah ibn al-Siddiq: al-Hafiz al-Naqid" (2nd ed., Damascus: Dar al-Qalam, 1433 AH).

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (748 AH). "Siyar A'lam al-Nubala" Editors: a group of scholars supervised by Sheikh Shaib al-Arna'ut (3rd ed., Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1985 CE).

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman. (911 AH). "Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi" Edited by: Abdul Wahab Abdul Latif (3rd ed., Cairo: Maktabat Dar al-Turath, 2005 CE).

Aliaa, Muhammad Zuhail. "Al-Hafiz Ahmad ibn al-Siddiq al-Ghumari wa Juhuduh fi Khidmat al-Hadith min Khilal Ajzaih al-Hadithiyyah" (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2019 CE)

Ghumari, Ahmed ibn al-Siddiq. (1380 AH). "Al-Tasawwur wa al-Tasdiq bi-Akhbar al-Shaykh Sidi Muhammad ibn al-Siddiq" (1st ed., Cairo: Maktabat al-Khanji, 1948 CE).

Ghumari, Ahmed ibn al-Siddiq. (1380 AH). "Al-Bahr al-Amiq fi Marwiyat Ibn al-Siddiq" (Cairo: Dar al-Basa'ir, 1st ed., 2015 CE).

Ghumari, Abdullah ibn al-Siddiq. (1413 AH). "Sabil al-Tawfiq fi Tarjamat Abdullah ibn al-Siddiq" (1st ed., Cairo: Maktabat al-Qahira, 2011 CE).

Ghumari, Abdullah ibn al-Siddiq. (1413 AH). "Al-Fawa'id al-Maqsubah fi Bayan al-Ahadith al-Shadhah al-Mardudah," Edited by: Issam ibn al-Zain al-War'i al-Tunisi. (1st ed., Tunis: Dar Ihya' al-Turath al-Zaituni li al-Nashr wa al-Tawzi', 2006 CE).

Ghumari, Abdullah ibn al-Siddiq. (1413 AH). "Mawsu'at al-Alamah Abdullah al-Ghumari" (2nd ed., Malaysia: Markaz al-Buhuth wa al-Dirasat bi Kulliyat al-Safa, 1438 AH).

Ghumari, Abdul Aziz ibn al-Siddiq. (1418 AH). "Ta'rif al-Mu'tasib bi Ahwal Nafsi" (1st ed., Jakarta: Dar al-Rawdah al-Islamiyyah, 2017 CE).

Ghumari, Ibrahim ibn al-Siddiq. (2003 CE). "Maqalat wa Muhadarat fi al-Hadith al-Sharif wa 'Ulumih" (1st ed., Beirut: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 2002 CE).

Ghumari, Abdullah Abdul Mu'min. "Ulama' wa Saliheen Adrakathum" (1st ed., Rabat: Dar al-Aman, 1435 AH).

Fasi, Alal ibn Abdul Wahid. "Al-Tasawwuf al-Islami bil-Maghrib" (Issue 1, Majallat al-Thaqafah al-Maghribiyyah. Rabat: Ministry of State for Cultural and Educational Affairs, 1970).

Kittani, Muhammad ibn Ja'far. (1345 AH). "Al-Risalah al-Mustatrafah li Bayan Mashhur Kutub al-Sunnah al-Mashrafah," Edited by: Muhammad al-Muntasir ibn Muhammad al-Zamzami al-Kittani (5th ed., Beirut: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 1414 AH)

Kittani, Muhammad Abdul Hayy. (1962 CE). "Fihrist al-Fiharis wa al-Athbat" Editor: Ihsan Abbas (2nd ed., Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1982 CE).

Al-Laknawi, Abdul Hayy. (1304 AH). "Al-Ajwibah al-Fadhilah li al-As'ilah al-Asharah al-Kamilah" (7th ed., Cairo: Dar al-Salam, 1437 AH).

Mohammed Zuhail, Aliaa. "Al-Hafiz Ahmad ibn al-Siddiq al-Ghumari and His Efforts in the Service of Hadith through His Hadith Collections" (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2019 CE).

Al-Marrakshi, Mohammed Elias. "Al-Ajwibah al-Fiqhiyyah li al-As'uli Abdul Hayy ibn al-Siddiq al-Ghumari" (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1439 AH).

Al-Marrakshi, Mohammed Elias. "Abdul Hayy ibn al-Siddiq al-Ghumari, the Critical Usuli and Renewing Mujtahid" (1st ed., Damascus: Dar al-Qalam, 2019 CE).

Al-Marrakshi, Mohammed Elias. "Tawwir al-Aqul bi-Rasa'il al-Alamah Abdul Hayy al-Siddiq al-Ghumari fi al-Fiqh wa al-Usul" (1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2019 CE).

Mamdouh, Mahmoud Said. "Tazyin al-Alfadh bi-Tatmim Dhiyul Tadhkirat al-Huffaz" (1st ed., Cairo: Dar al-Basa'ir, 1430 AH).

Mamdouh, Mahmoud Said. "Tashnif al-Asma' bi-Shuyukh al-Ijazah wa al-Sama'" (2nd ed., Cairo: Dar al-Basa'ir, 1434 AH).

Mamdouh, Mahmoud Said. "Al-Ittijahat al-Hadithiyah fi al-Qarn al-Rabi' Ashar" (2nd ed., Beirut: Dar al-ulum al-Diniyah, 1438 AH).